مثلث برمودا

وشياطين الجحيم

اعداد
محمد سعيد

الحرية
للنشر والتوزيع



كتاب : مثلث برمودا وشياطين الجحيم

اعداد : غادة محمد سعيد

الناشر : الحرية للنشر و التوزيع

محمول : ٠١٢٣٨٧٧٩٢١

رقم الايداع : ٩٢٢١/ ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : 977-5832-38-3



مُقَدِّمَة

مثلث برمودا ...

غموض كبير، يُحيط بالكرة الأرضية ...

مثلث برمودا ...

في قاع المُحيط يكمن الخطر، ونحن لا نعلم عنه شئ ...

مثلث برمودا ...

كُل ما به غريب وما نسمع عنه أغرب فهو الهدوء والسكينة في كثير من الأحيان ثُم فجأة يتغير ليُصبح قطعة من الجحيم تلتهم كُل ما يقف في طريقها...

ولقد خلق الله في كونه العظيم عجائب كثيرة ومُثيرة تاهت فيها عقول العُلماء وكلٌ بحثهم في أغوارها كي يجدوا تفسيراً يُريح عقولهم الحائرة الباحثة عن الحقيقة، ومن أغرب هذه العجائب، مُثلث برمودا، ذلك المكان المثير الذي اختفت فيه كمية هائلة من الطائرات والسفن دون أدنى تفسير منطقي لما يحدث في أغوار ذلك المكان الغريب ...

وجاء دور ذلك الكتاب في عرض وإلقاء الضوء على هذا الموضوع المثير ... ندعوا الله العلي القدير أن يكون قد وفقنا في عرض كُل الأمور المُتعلقة بهذا الموضوع وأن يستفيد به كُل قارئ ...

مع تحياتي

غادة محمد سعيد

مثلث برمودا ...

مكان عجيب يكمن في باطنه الغرابة والغموض...

مثلث برمودا ...

هدوء قاتل يجعل الدماء تتجمد في العروق، ويجعل من أشجع الشجعان طفل صغير لم يتعلم الحبو بعد...

مثلث برمودا ...

الغرابة بعينها تتجمع بذلك المكان... فعندما تُشاهده تجده مكان هادئ ولطيف... ولكن فجأة يثور بغرابة فتجده مُرعب ومُخيف، وبسبب ما يحدث به تتخيل أشياء عجيبة لا يُصدقها العقل، فإنك تتخيل مثلاً أن الشياطين تتجمع به لتلتهم السُفن والطائرات المارة بهذا المكان الغريب... كُل ما نعلمه عنه غريب ... وكُل ما يُقال عنه أغرب...

يقع مثلث برمودا بين فلوريدا غرباً وبورتوريكو جنوباً وجزيرة برمودا شمالاً، والتي تقع بأكملها في غرب المُحيط الأطلنطي والتي يُطلق عليها اسم مُثلث برمودا أو مقبرة الأطلنطي ... ونجد أن لفظ مُثلث لا ينطبق علي تلك المنطقة لأنها غير مُثلثة الشكل، ولكننا نجد أنه أطلق عليها اسم مُثلث مجازاً لان المنطقة المحصورة بين الثلاث مناطق السابقة ترسم مثلث كبير مُترامي الأطراف حيث اختفت فيه مئات السفن والطائرات والناس في ظروف غامضة بحيث لم تترك أي حطام أو أحياء أو دلائل علي أي أثر... إلا بضع رسائل من الأهداف المنكوبة عن الدوامات العنيفة، والبحر الغريب المسحور، والنقص المُفاجئ في الوقود والطاقة، والأجسام الطائرة المجهولة الهوية في الفضاء بالقرب منهم...

وحيث إن معظم هذه المنطقة قابعة تحت سيطرة ونفوذ الولايات المتحـدة الأمريكية، فقد قامت السُلطات الأمريكية بتحقيقات واسعة بُغية الوصـــول إلي تفسيرات واضحة وملموسة لظاهرة اختفاء السفن والطائرات في تلك المنطقة ولكن عبثاً حاولوا فإن تلك المنطقة أبت أن تُبيح بأســـرارها لأي شخص مهما كانت أهميته أو مكانته علي سطح الأرض فإنه لا يعلم مـــا يحدث بتلك المنطقة سوى الله عز وجل...

وقد يتعجب البعض مما يقرأ ويعتقد أن ما يقـــرأه مـــا هـــو إلا خُزعبلات لا أساس لها من الصحة، كما نُحب أن نؤكد عزيزي القـــارئ أن ما ستقرأه بإذن الله حقيقة حيرت عدد كبير من العُلماء، كما أنه يوجـد بتلك المنطقة من العجائب والغرائب ما لا يتخيله عقل... وسنسرد عليـك عزيزي القارئ عدد لا بأس به من تلك الحـــوادث الغريبـــة والعجيبـــة المُدعمة بالمستندات والشهود الذين رأوا ما حدث رؤيا العين، بل قُل أكثر من ذلك فإننا سنذكر قصص حقيقية وردت علي ألسنة من خاضوا تلـــك التجارب المُرعبة ومنها مثلاً تجربة القُبطان "جوى تللـــى" وهـــي مـــن التجارب الفريدة التي قلما تحدث ذلك لأنه قد نجا من موت مُحقق، وتبـدأ تلك القصة عندما اقترب القُبطان "جوى تللى" بسفينته "ويلـــد جـــوي" أو "الفك المفترس" من منطقة مُثلث برمودا العجيبة، وكانت سفينته الضخمـة "وايلد جوي" أو "الفك المُفترس" من السُفن القوية التي اعتاد أن يخرج بها إلي عرض المُحيط لصيد الحيتان لكنه عاد من هذه المُغـــامرة الخطـــيرة قبل أن تقع الكارثة بلحظات ليحكي عنها، وكان طاقم سفينته التي كـــان يجرها خلفه "كيكوس ترايدر" شهود عيان علي هذه الواقعة.

ويحكي القبطان "جوي تيللي" قصته من البداية عندما خرج بسفينته الضخمة في مُهمة لصيد الحيتان في ظروف مُناخية مُمتازة ومُناسبة لمثل تلك الرحلات التي قد تستغرق وقتاً طويلاً في المُناورة والحركة الدائرية في مساحة محدودة، واتجه جوي بسفينته ومن خلفه المركب الآخر إلي منطقة يُطلق عليها اسم " لسان المُحيط " وهي منطقة عميقة جداً بين مجموعة جُزر الباهاما حيث يصل العُمق فيها إلي آلاف الأقدام.

وعندما وصلت قافلة "جوي" إلي المنطقة، كان الظلام قد نزل بها، وشيئاً فشيئاً اشتد الظلام، ولم يعد أحد يري شيئاً بجواره إلا بصعوبة وهذا بالطبع إذا كان حاملاً للمصباح أما إذا لم يكن حاملاً لأي مصباح مُنير فإنه لا يري شيئاً، وكانت المصابيح محدودة العدد ولا تُستخدم إلا في ظروف خاصة، واتجه جوي إلي غُرفة القيادة ليُراجع بعض المعلومات ويطمئن علي خط السير وصحة الاتجاه المُبحرين فيه، ثم لجأ إلي كابينة الاستراحة الخاصة به، ليحظى بقسط من النوم قبل أن يشرع في العمل وبينما هو مُستغرق في النوم، إذا به يشعر فجأة بلطمة موج تصدم وجهه، فاستيقظ مفزوعاً ومرعوباً ليجد مياه المُحيط وقد أحاطت به من كل ناحية وتنهال عليه بكميات هائلة فحاول بصعوبة بالغة أن يفتح باب كابينته، وما أن نزع المزلاج حتى انهار الباب عليه ووجد نفسه في عُمق المحيط، واستطاع بمهارته وقوة جسمه أن يصمد ويصارع الأمواج ويسبح تحت الماء في محاولة للصعود إلي سطحه وهو يقاوم قوة جذب شديدة إلي أسفل، وفي إحدى المحاولات التي يقفز فيها إلي السطح ظهر فيها المركب "كيكوس ترايدر" الذي كان يجره وهو لا يزال علي سطح

الماء ولم يغرق كسفينته ويواصل السير بمفرده بعد أن انفصلت عن سفينته وقد علم بعد ذلك أن طاقمه قد استطاع أن يفصل الرباط الحديدي المتين الذي يربط السفينتين عندما شاهدوا سفينة "جوي" وهي تغرق، وانطلقوا به بعيداً عن المنطقة ولكن قبل أن يخرجوا تماماً منها عادوا إليها مرة ثانية للبحث عن "جوي" مع علمهم بما يُحيط بهذه المحاولة من المخاطر، حيث رجحوا أن يكون "جوي" قد استطاع بمهارته المُعتادة أن ينجو من الغرق وأن يصعد إلي سطح الماء وهكذا أخذوا ينادون عليه بأعلى أصواتهم من خلال مُكبرات الصوت وسط ضجيج وتلاطم الأمواج وهم بين الأمل واليأس من إمكانية العثور عليه، وبعد فترة من البحث شاءت العناية الإلهية أن تكتب النجاة للقبطان الشجاع "جوي تيللي" حيث لمحوه يسبح بصعوبة نحوهم.

وقد حاولت أجهزة التحقيق أن تستفسر من القائد الثاني علي السفينة عن حركة البوصلة واتجاهها أثناء وقوع الكارثة لمحاولة معرفة ظروف الحادث، ولكنه لم يتكلم بشيء مهم أكثر من أنه قد ترك عجلة القيادة بسرعة، حيث لم يكن في استطاعته الهروب من السفينة وهي في طريقها إلي أعماق المحيط.

✡✡✡✡✡

وها هي قصص أخري أكثر غرابة عن "مُثلث الموت" أو " مثلث برمودا " الذي جعل من اسمه ظلام دامس يخشى الناس من مُجرد ذكر اسمه فقط وكي تري أيضاً غرابة ذلك المكان الذي حير الكثيرين وأعيي الملايين بغرابته إليك تلك القصة...

أقلعت ١٢ قاذفة قنابل من قاعدتها الموجودة في فلوريـــداء وحلقت فوق المساحة الزرقاء من المحيط الأطلنطي ذلك لان اليوم يعتـبر يوما من أيام الصيف الهادئة والمهمة التي انطلقت من أجلها الطـــائرات الحربية لأداء الدورية الاعتيادية والتي يؤديها الطيارون المهرة المدربون تدريبا راقيا جدا بكل سهولة ويسر .. وتحمل كل طـــائرة رجليـن همـا الطيار نفسه ومهندس الاتصالات، وهما مؤهلين للعمل علي هذه الأنــواع من الطائرات.. وقد قامت الطائرات بأداء دورتها الأولي فوق الموقع ثـم صدرت إليهم الأوامر المعتادة بالتفرق في الاتجاهات المعينة لكل منها..

وبعد مرور عدة ساعات، لم يخطر ببال أحد من القاعدة أو مـن برج المراقبة بأنه توجد مشكلة ضخمة في انتظارهم، لأن هؤلاء الرجـال كما يعرف الجميع قد خاضوا عدة اختبارات للطيران تمنحهم القدرة علي مواجهة أي مشكلة من أي نوع، كما أن هذه الطـــائرات لـم تعطـي أي رسالة تحذير من أي نوع لأي موقع من مواقع الاتصـــالات المنتشـرة بكثرة علي طول السواحل الأمريكية، غير أن هذا الصمت يعتبر صمتـا طبيعيا، لأن الاتصال المستمر لم يكن من الإجراءات الأساسية في مثـل هذه الرحلات المعتادة بين الطائرات والقاعدة ..

وبعد عدة ساعات وقعت المفاجأة، ورجعت إلي القـــاعدة عشـر طائرات فقط من الإثنى عشر طائرة، وظل رجال القاعدة يبحثون عـن الطائرتين المفقودتين في سماء المنطقة ..

ولكن لم تعد الطائرتان أبدا.. أما طاقم الطائرات العشـر الذيـن عادوا إلي القاعدة، فقد انتظروا عودة زملائهم، ثم أخذوا يبحثون عنـهم كما يبحث الآخرون، ولم يصدقوا أبدا أن تكون مشكلة قد حدثـت لـهم،

فالجو معتدل بل ومثالي للطيران ولم تحدث أي تقلبات جوية، ولم تصل أي رسالة من أي طائرة تفيد بأن هناك أي عطل فني، أو ظرف مرضي أو حالة جوية سيئة قد واجهت الطيارين .. وفي وقت قصير، كانت عدة طائرات قد حلقت للبحث عن المفقودين .. وتم إجراء مسح شامل للمنطقة وما حولها، ما بين فلوريدا وجزر برمودا، ولم يعثروا علي أي أثر للطائرات المفقودة أو أي حطام يدل علي وجودها.

وخلال بضعة أشهر قليلة بدأ الضجيج حول هذه الكارثة يخبو، وبدأت النظريات العديدة التي وضعت ودرست لتفسير هذه الظاهرة يطويها النسيان، ولكن الهدوء في منطقة الكوارث لم يستمر طويلا...

ففي شهر ديسمبر من عام ١٩٤٥م وقعت كارثة جديدة، ومأساة مفجعة ومعروفة حتى الآن باسم لغز "الدورية المفقودة"، وأبطال هذه الواقعة أيضا مجموعة من الطيارين الأكفاء المؤهلين تأهيلا جيدا لقيادة قاذفات القنابل، وكان كل واحد منهم علي دراية وخبرة عالية، وحقق عدد ساعات للطيران ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ ساعة..

وكانت الطائرات المستخدمة في هذا السرب من نوع فاجنر.. وهي من أقوي وأكبر الطائرات ذات المحرك الواحد، حيث يبلغ طول الجناح بها أكثر من ٥٢ قدما .. هذا بالنسبة للطائرات الأربع التي يتكون منها السرب، أما الطائرات الخامسة التي تقود السرب نفسه، فيتكون طاقمها من اثنين من ضباط الطيران فقط، وبذلك يكون مجموع عدد أفراد السرب أربعة عشر رجلا، وهؤلاء الرجال الذين يعملون في السرب ١٩ قد أنجزوا طلعات جوية ناجحة طوال عدة سنوات، وتتراوح مدة خبرة أفراده ما بين ١٣ شهرا و ٦ سنوات...

وبدأت الطائرات مهمتها في الساعة الثانية بعد ظهر الخامس من ديسمبر، وكان عليها أن تطير في شكل مثلث في رحلة تبدأ من فلوريــدا لمسافة ١٦٠ ميلا ناحية الشرق، ثم تتجه شمالا لمسافة ٤٠ ميلا، ثم تعود ثانية إلي القاعدة، وذلك حسب خطة محكمة، يعرفها جيدا وبدقة كل فــرد من أفراد طاقم السرب ١٩..

وأثناء أداء المهمة، كان السرب يتجه في لحظة ما نحو حطـــام سفينة شحن بضائع تطفو علي سطح المحيط جنوب بيمينــي BIMINI، وفجأة ، ساد الصمت سماء الموقع ..

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر .. تلقت القاعدة الجوية رسالة من قائد السرب "تشارلز تيلور" وهو ينادى القائد قائلا:

ــ نحن في حالة طوارئ، يبدو أننا خارج خط السير تماما، لا أســتطيع رؤية الأرض.. لا أستطيع رؤية الأرض ..

القاعدة: أين موقعك بالضبط ؟

القائد: لا أستطيع تحديد المكان، ولا أدري حتى أين نحن علي الإطلاق ؟ أعتقد أننا قد فقدنا في الفضاء ..

وقد أصابت الدهشة رجال القاعدة، بسبب ما يحــدث، إذ كيــف يمكن أن يضيع هؤلاء الرجال الأكفاء هكذا بسهولة.

فعاودت القاعدة تعليماتها: استمر في الطيران في اتجاه الغرب.

فرد عليهم القائد: لا أدري في أي اتجاه يوجد الغرب .. كل شئ غريب.. لا أستطيع تحديد أي اتجاه حتى المحيط أمامنا يبدو في وضع غريــب .. لا أستطيع تحديده.

وقد زادت دهشة رجال القاعدة، لأنه حتى في حالة ما إذا تعطلت البوصلة، فمن غير المعقول ألا يوجد من ضباط الطائرات من لا يستطيع تحديد الغرب، إذ يمكن أن يعتمد في ذلك علي الرؤية البصرية، لأن الشمس في هذا الوقت تكون قد مالت نحو الغرب.

وانقطع الاتصال فجأة بين الطائرات وبين القاعدة، ومع ذلك فقد استطاعت القاعدة أن تلتقط بعض الرسائل المتبادلة بين طائرات السرب وطائرة القيادة، وبين طائرات السرب بعضها مع بعض.. ولكن كلها تظهر مدي الاضطراب الذي يعاني منه أعضاء السرب، ونتيجة لذلك فقد تنازل الملازم "تيلور" قائد السرب عن القيادة بدون سبب واضح إلي طائرة أخري كان يقودها الضابط "جورج ستيفرز" وسرعان ما انتشرت في القاعدة معلومات عن الحادثة الغريبة التي تجري، فساد الهرج والمرج أرجائها مما أدي إلي توتر أعصابهم وزيادة الضغط النفسي عليهم، واقترب الجميع من جهاز الاستقبال وأطرقوا آذانهم محاولين سماع أي شئ يطلون به ما يحدث لتلك الطائرات ولكن عبثا حاولوا فكان الصمت هو الرد الدائم علي جميع استفساراتهم، حتى خرج صوت أحد الطيارين فجأة وكانت رسالة جديدة من القائد الجديد، وكان هو الآخر يتحدث بصوت الخائف المفزوع .. وكان نص الرسالة يقول:

– لا ندري أين نحن بالتحديد .. أعتقد أننا نطير علي مسافة ٢٢٥ ميلا من الاتجاه الشمالي الشرقي للقاعدة .. يبدو أننا ندخل المياه البيضاء .. لقد فقدنا الاتجاهات تماما .. ثم ساد الصمت ..

رسالة من المجهول !!

عندما حاول برج المراقبة إعادة الاتصال بهم.. عدة مـرات.. تبين أن ذلك قد أصبح من المستحيل الآن .. غير أن بعض التقـارير تشير إلي أن آخر ما سمعته القاعدة من السرب ١٩ .. صوت يقـول:

ـــ يبدو أننا نطير ..

وبعد مرور كل ذلك الوقت في الاتصالات.. كلفت القاعدة طائرة الإغاثة مارتين مارينر بالتحليق في المنطقة وهي الطائرة المخصصـة لمهام البحث والإنقاذ وهي طائرة ضخمة يبلغ طول جناحها ١٢٤ قدما وتحمل معدات خاصة لأداء هذه المهام.. وهـي أيضـا مـن نـوع الطائرات التي يمكنها أن تهبط علي الماء في حالة إنقاذها لطائرة وقبل أن تختفي، أرسلت إلي القاعدة رسالة تقول فيها:

ـــ إن حالة الطقس في المنطقة بالغة السوء وهناك رياح عنيفة تعلوهـا بستة آلاف قدم ..

وانقطع الاتصال بعد ذلك بطائرة الإنقاذ قبل أن تشـير إلـي أي معلومات أخري.. فكيف حدث ذلك..

وكان الملازم " هاري كون " وطاقمه المكون من ١٢ رجلا قـد اتجهوا بطائرة الإغاثة الضخمة نحو آخر موقع حدده السرب ١٩ فـي آخر رسائله.. وبعد أقل من نصف ساعة، تلقي بـرج المراقبـة فـي القاعدة من طائرة الإغاثة ما يفيد بأنهم علي وشك الوصول لهدفـهم.. ولكنهم لا يستطيعون حتى الآن رؤية أي أثر للطـائرات المفقـودة.. وبعد عدة دقائق عادة طائرة الإغاثة "مارتين مارينر" للاتصـال مـرة أخري وأكدت رسالتها السابقة .. ثم قطع الاتصال .. وتوقف..

وأصابت الدهشة جميع العاملين في القاعدة، فكيف تختفي هكـــذا طائرة كبيرة الحجم، ومصممة ومصنوعة أساسا من أجل الطـــوارئ والبحث والإنقاذ .. والنتيجة النهائية .. اختفاء ست طائرات بدلا مـــن خمس ..

وطلبت القاعدة المساعدة من القاعدة البحرية الأمريكية بالمنطقة، ومن حرس السواحل.. وبدأت من جديد طائرات ومراكب تعمل بنشاط وحماس في البحث ومسح المنطقة الغامضة مسحا شاملا.. ولكن لـــم يسفر ذلك عن أي شئ ..

وفي منتصف الليل .. وبينما كانت القاعدة ورجالها يترنحون من الخوف والقلق .. ويلتف بعضهم حول جهاز الاتصال، جاءت رســـالة ضعيفة تقول مفرداتها: FT....FT ..

وكانت المفاجأة التي كادت تعقد لسان رجل الاتصالات من شـــدة وطأتها، فقد كانت هذه الرسالة صادرة من إحدى طـــائرات الســـرب المختفي١٩ لأن هذه الحروف لا تستخدمها إلا طائرات السرب ١٩..

وتساءل البعض هل من الممكن أن يكون أحدهم لا يزال علي قيد الحياة ؟ وأين هم الآن ؟؟

وهذا التساؤل في الواقع له مغزي، فمن المفـــروض أن يكـــون وقود الطائرات قد نفد منذ ساعتين علي الأقـــل .. وحـــاول رجـــال الاتصالات إجراء اتصال بالرد علي هذه الإشارة الضعيفة .. ولكـــن جاءت محاولاته دون جدوى .. وظلت قوات حرس السواحل طـــوال ليلة الخامس من ديسمبر يبحثون .. ويبحثون .. وفي فجر اليوم التالي توجهت حاملة الطائرات سولومون نحو الموقـــع المملـــوء بالألغـــاز،

لتشارك في البحث بأكثر من ثلاثمائة طائرة، ومئات القوارب واللنشات، وعدد كبير من الغواصات، وحتى القوات البريطانية التي كانت متواجدة وقتها في جزر الباهاما شاركت في البحث.. ولم يعثر أحد علي أي شئ .. أو يصل إلي أي شئ .. من حطام أو جثث أو ملابس .. أو أي بقايا ..

وقامت القوات البحرية التي تأثرت كثيرا بحجم الكارثة، بتشكيل فريق عمل للتحقيق في الحادث، ولكنه لم يتوصل لأي نتيجة أو يتمكن من تقديم أي تفسير لهذا الذي حدث، حتى التخمين كان متعذرا عليهم، وكان التعليق الوحيد الذي صدر عن رئيس الفريق إنهم اختفوا تماما، كما لو كانوا قد طاروا إلي المريخ.. وأصبحت القواعد البحرية والجوية في فلوريدا مشغولة ولعدة شهور بالحديث عن هذا الاختفاء الغامض.. فقد بدا من المستحيل في نظر الجميع أن يعجز كل هؤلاء الطيارين الخبراء، ولا يستطيع واحد منهم أن ينجو حتى بنفسه.. وبقي سؤال قائما، ما الذي يمكن أن يكون قد حدث ليخفي كل شئ هكذا ؟؟

إن أسوأ الكوارث الجوية والحوادث البحرية التي تقع، لابد من أن تترك وراءها أي أثر أو حطام أو أي دليل يفسر ما حدث أو يشير إليه... أما الإجابة الوحيدة التي توصل إليها المحللون بعد قراءة الوقائع قراءة عميقة ومتأنية، فإنها لا ترقي إلي مستوي الإجابة بقدر ما هي مجرد ملاحظات...

فقالوا: إن المشكلة التي واجهت الطائرات لم تنتج عن أعطال فنية أو ميكانيكية أو عضوية أو جوية .. حيث لم تصدر عنها رسالة واحدة تشير إلي ذلك .. ولكن يبدو أن المشكلة تتعلق باضطراب في تحديد

الاتجاهات، ولا يمكننا أن ندرك معني هذا الاضطـراب مـن خـلال الرسائل.. ولذلك، فسوف يبقي هذا اللغز بدون حل.. إلا ما ورد علـي لسان رئيس فريق الإنقاذ بحاملة الطائرات من أن الطائرات اختفـت تماما كأنهن بعثوا إلي المريخ فقد أثار هذا التعليق نظرية جديدة تطرح لأول مرة وهي احتمال أن تكون مجموعة الطائرات قد وقعـت فـي منطقة جذب شديد، أو في مصيدة في الفضاء حملتهم إلي عالم آخـر مجهول خارج عالمنا المادي الذي نعيش فيه..

وقد اشتهرت هذه النظرية وذاع صيتها لفـترة طويلـة لأنـها وجدت هوى في خيال الجميع كتفسير لسر الاختفـاء فـي المنطقـة الغامضة... والذي لم يجد تفسيرا منطقيا واحدا حتى الآن.. إلا بعـض التعليقات التي أدلى بها أحد العلماء في ذلك الوقت فقال:

— إنهم لا يزالون علي قيد الحياة ولكن في مكان آخر، بفضـل قـوة جذب مجهولة دفعت بهم إلي هناك.

أما شهادة الذين كانوا يجوبون المحيط قريبا من منطقة الكارثـة، فقد أشاروا إلي بعض الظواهر الغريبة التي واكبت الحادث وظـهرت وقت الاختفاء .. إننا نجد مثلا أنه قد أعلنت إحدى الطائرات التجاريـة التي كانت تحلق بالقرب من تلك المنطقة أنها شاهدت تصـاعد لـهب أحمر كثيف فوق الأرض.. كما لاحظت سفينة تجارية كانت بـالقرب من نفس المكان انفجارا في السماء الساعة السابعة والنصف مساء يوم الاختفاء، كما لاحظت بعض القوارب التي اشتركت في عمليات البحث أن أجزاء من مياه المحيط قد غطتها طبقـة مـن الضبـاب الكثيـف وتحولت إلي اللون الأبيض !!

ولم تكن حادثة السرب ١٩ آخر كوارث اختفاء الطائرات فـــي تلك المنطقة، فبعدها بحوالي ٢٦ شهرا، وفي ٢٩ يناير ســـنة ١٩٤٨م وقعت كارثة جديدة كان لها أشد الوقع في نفوس البريطـــانيين، فلقـــد اختفت هذه المرة الطائرة التجارية "ستار تايجر"، وهي طائرة ركـــاب تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية لأمريكا الجنوبية، وعلي متنها ٢٢ راكبا، وطاقمها الذي يتكون من ستة أفراد .. وهي طـــائرة ذات أربعة محركات، كانت تقوم برحلتها الدورية من لندن إلـــي هافانـــا، وكان من المقرر أن تتوقف في ثلاثة مواقع هي أزور، وهـــاميلتون، وبرمودا، وأقلعت الطائرة بعد محطتها الأولي بسلام .. وبعد المحطـــة الثانية برمودا ولجهت عاصفة في العاشرة مساء، فبعث قائدها "دافيـــد كولبي" برسالة إلي برج المراقبة تفيد بأنـــه يتوقـــع أن يصـــل إلـــي "هاميلتون" متأخرا ساعة ونصف الساعة عن موعد الوصول المعتـــاد، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، بعث برسالة أخري .. ذكـــر فيها أن موقعه يبعد ٤٤٠ ميلا تقريبا شمال شرق برمـــودا، وأنـــه لا يزال يواجه مشكلات خطيرة غير واضحة.

والغريب في الأمر أن خبراء الأرصاد أكدوا أنه في ذلك اليـــوم كانت السماء صافية.. والطائرة سليمة من كل النواحـــي الميكانيكيـــة والفنية وليس بها أي أعطال، ولكن من المؤكد أنه قد حدث شئ بعدمـــا أرسل القبطان بهذه الرسالة الأخيرة.. لأن برج المراقبة في برمودا لم يستطع الاتصال بالطائرة مرة أخري، والطائرة نفسها لم تظهر ثانية.. فلقد اختفت إلي الأبد بلا أدني بصيص من أمل للرجوع ..

وقد تم تشكيل مجموعات للبحث والإغاثة من الطائرات واللنشات، ولم تصل إلي أي نتيجة.. وتم تكوين فريق عمل لإجراء التحقيقات اللازمة حول هذا الموضوع، ولكنهم لم يتوصلوا إلا إلي استنتاج واحد وهو أنه لا توجد مشكلة محددة يمكن أن نقول إنها واجهتهم أكثر من هذه المشكلة الغامضة وهي مثلث برمودا ...

✡✡✡✡✡

واسب السفينة العجيبة

كانت الحرب التي قامت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمي سنة ١٨١٢م مجالا خصبا لوقوع كارثة جديدة أكثر غموضا وإثارة من الأحداث الغامضة السابقة، فقد تكرر المشهد نفسه مرة أخري مع اختفاء واحدة من أكبر وأقوي السفن الحربية الأمريكية وقائدها البطل الذي يتردد اسمه علي كل لسان "جونستون بلاكي" JOHNSTON BLAKELEY الضابط الذي بدأ حياته العسكرية في الأسطول الأمريكي بقيادة إحدى السفن الحربية الصغيرة عام ١٨١١م .. وبعد ثلاث سنوات أصدرت القيادة أمرا بترقيته وأن يقود سفينة حربية كبيرة هي "واسب" WASP ومن فوقها استطاع "جونستون" أن يوجه ضربة قاصمة إلي "ريندير" REINDEER التي تعتبر واحدة من أقوي البوارج البريطانية في يونيو عام ١٨١٤م، وبعد هذا الحدث العظيم أصبح بطلا مشهورا يتردد اسمه في الأوساط العسكرية والمدنية الأمريكية بكل عبارات الفخر والإعجاب .. وبعد ذلك .. وبدون أية مقدمات أو تحذيرات، اختفي القائد "جونستون بلاكي" قبل نهاية العام

هو وسفينته الحربية القوية وطاقمها المدرب، بعد أن دخلوا منطقة مثلث برمودا.. فلقد اختفوا جميعا إلي الأبد.. ولم يستطع أحد سواء من الأسطول الأمريكي أو حتى من قوات العدو البحرية فضلا عن عائلة بلاكي أن يصل إلي تصور منطقي عما حدث للسفينة الحربية القوية الكبيرة "واسب" التي كانت قد خرجت في أول مواجهة لها مع سفينة غريبة لتظهر نفوذها وقوتها، وشاء الله أن تكون سفينة الأعداء الإنجليزية "ريندير" هي أول من تواجه، ولم يستغرق وقت القتال والمواجهة أكثر من ٢٧ دقيقة، بعدها استسلم القائد البريطاني "ويليام مانر" بسبب القوة التدميرية الهائلة للسفينة واسب، وأصبحت واسب ترمز إلي القتال القوي والشجاعة والانتصار بالنسبة للأسطول الأمريكي، ومن ميناء "جورجيا سافانا" قام القبطان "جونستون بلاكي" بإرسال برقية إلي قائد البحرية الأمريكية يذكر فيها التفاصيل الكاملة لإنجازاته وانتصاراته، وكانت هذه الرسالة هي آخر شئ استقبلته القيادة من "بلاكي" أما أحداث النهاية، فقد سجلتها السفينة السويدية "أدونيس" التي كانت تحمل ضابطين أمريكيين كانا علي متن سفينة بريطانية وقعت في الأسر، وطلب "جونستون" قائد واسب أن يحمل الضابطين معه واستجاب القبطان السويدي ونزل الضابطان الأمريكيان من علي سفينتهم وسط هتافات الوداع من السفينة السويدية أدونيس وعبارات الترحيب من السفينة الأمريكية "واسب"، وأبحرت بعد ذلك واسب أمام هؤلاء الشهود بهدوء علي أن ترسو بعد ذلك في جنوب "كارولينا"، واتجهت نحو الجنوب الغربي نحو منتصف الأطلنطي، إلي منطقة الخطر، إلي برمودا...

الحادث المحير

في عام ١٩٦٣م اختفت طائرتين من طائرات النقل الإستراتيجي النفاثة من طراز "كي سي ١٣٥" في ظروف غامضة... فبينما كانتـــا تطيران متجاورتين إلي وجهة واحدة وفي مهمة واحدة وجد بعض من حطام الطائرتين متناثرا في بقع متفرقة من المحيط، والغريـــب فـــي الأمر هو أن توجد كل قطعة من قطع الطائرتين بعيدة عن الأخريـــات بمئات الأميال، وجاء في تقرير بعثة الإنقاذ التي هرعت إلـــي مكـــان الحادث أن الكارثة التي وقعت للطـــائرتين كـــانت نتيجـــة اصطـــدام الطائرتين ببعضهما البعض وهذا بالطبع مخالف لما حدث علـي أرض الواقع لأن بقايا الطائرتين كانتا في مكانين متباعدين تمامـــا وتفصـــل بينهما مئات الأميال من مياه المحيط الزرقاء وبالتالي فإن مـــا قـــالوه غير حقيقي ومن هنا لا يوجد سوي تبرير واحد فقط لما حدث وهو ان قوي مثلث برمودا الغريبة.قد أطاحت بهما إلي مكان بعيـــد لا يمـــت بعالمنا المادي بصلة، وذلك مثلما أطاحت بسفن وطائرات كثيرة قبلـــه وذلك مثل غرق إحدى قطع الأسطول البريطاني المسماة "يورك" وهي سفينة لنقل الجنود اختفت في منطقة المثلث بما تحمله من جنود وعتاد، هذا بخلاف الاختفاء الغريب لطائرة النقل الأمريكية "جلوب ماســـتر" وهي تحلق فوق منطقة المثلث بالقرب من الساحل الأمريكي، وأيضـــا هناك قصة ثالثة عن السفينة الألمانية "فريا" التي غرقت أيضا في ميـاه مثلث برمودا ولم تترك وراءها أي أثر حتى ولا نقطة زيت واحدة...

✡✡✡✡✡

البحار الشجاع

كان القبطان سلوكم معروفا في تاريخ السجلات البحرية بأنه أفضل بحار في الولايات المتحدة الأمريكية .. ولم يكن هناك بحار آخر يمكن أن يكون أفضل منه علي الإطلاق.. أو يستحق هذه السمعة الطيبة.. فهو أول من كان يدور ويلف حول العالم عبر البحار والمحيطات بمفرده..

عرف سلوكم البحر منذ طفولته، فهو من أبناء منطقة بحرية تدعي "نوفاسكوتن" وولد في جزيرة "بريرز" التي تتمتع بتراث بحري عريق، فأهالي الجزيرة ليسوا من أمهر الصيادين الرائعين فحسب ولكنهم أيضا يصنعون سفنهم بأيدهم... ولم يكن "سلوكم" استثناء من ذلك، بل كان ذا موهبة أيضا .. وأمضي سنوات شبابه في المحافظة علي هذا الإرث القومي وإحياء حرفة الأجداد .. فظل يتعلم أفضل طرق الصيد .. وأعظم أساليب بناء السفن في العالم ..

وعندما بلغ مبلغ الرجال، كان قد أصبح علي أتم استعداد لاستخدام مهارته التي اكتسبها طوال فترة طفولته وشبابه.. بالإضافة إلي حبه للمغامرة والتجوال الذي كان ينمو عنده شيئا فشيئا حتى جاء الوقت الذي قام فيه بقيادة رحلة بحرية ناجحة حول العالم إلي مياه ألاسكا الشمالية، ورحلة أخري من سان فرانسيسكو إلي هونولولو، وفي وقت لاحق، أبحر بسفينته القوية "سبراي" SPRAY إلي جزر الفلبين، وأنشأ تجارة مع أهلها، وتجارة أخري ناجحة مع أهالي الصين في المناطق الساحلية .. حتى إذا ما كانت السنوات الأخيرة من القرون

التاسع عشر، أخذت سمعته تصل إلي أبعد الأماكن في العالم، وأصبح أشهر قبطان في جميع قارات العالم ..

ولكن، كيف حقق "جاشو سلوكم" حلم السادسة عشر، عندما كان يجلس علي الشاطئ في "نوفاسكوشن" ويتطلع إلي أن يدور حول العالم بمفرده، ولم يصدقه في ذلك إلا القليلون .. فشحذ عزيمته بكل إصرار وقوة، وقام ببناء سفينته العظيمة "سبراي SPRAY " ...

وبدأ جاشوا الإبحار في عام ١٨٩٧م وكان يلقى الترحيب في كل ميناء تدخل فيه سفينته، وقطع القبطان الشجاع رحلة الـ ٤٦٠٠٠ ميل في أقل من سنة واحدة، وحقق حلم الشباب .. والشهرة الفائقة في كل موانئ العالم .. ولم تطبق شهرته آفاق موانئ البحار فحسب، بل أصبحت سيرته مجال حديث الصالونات والقصور الراقية في جميع البلاد، وصار هو نفسه يكتب عن رحلاته في الصحف العالمية ويتكلم عنها في ندوات تعقدها له النوادي الاجتماعية والرياضة ...

وبعد فترة من الزمن، أصابه الملل من هذه الجلسات، لأنها ابتعدت به عن سفينته المحبوبة "سبراي SPRAY " وعن البحر، ولكنه اختار العزلة في قرية البحارة العجائز " تيسبوري " TISBURY .. وعندما سألوه عن سبب اختياره لهذه القرية بالذات، أجاب بأنه قد اطلع علي متوسط أعمار أهلها، واكتشف أنها تمتد طويلا، وأن الوفاة تحدث هناك في سن متأخرة، ولهذا فإن القرية تعتبر مثالية من الناحية الصحية .. ولم يكن ليدرك أن عمره أقصر مما يتصور أو يتخيل .. وبدلا من أن يعيش طويلا في قريته المثالية، كانت المشيئة أن يختفي "جاشوا" البحار

البطل مع من سبقوه من البحارة في منطقة الغموض والخطـر.. مثلـث برمودا.. أتدري كيف حدث الاختفاء هذه المرة؟

في عام ١٩٠٩ قام القبطان جاشوا بإعداد سـفينته "سـبراي" للعمل بعد طول فراق... فقد خطط لرحلته الكاريبية، وبدأها فعلا فـي أنسب الظروف المناخية.

وفي جو معتدل تماما أبحر مـن ميناء بريسـتول BRISTOL واتجه بها نحو الشمال.. وكان في وداعه ابنه فيكتور.. وعاد ليقول:

ـ إن أباه لم يكن يتمتع بصحة جيدة وإقبال علي الحيـاة مثـل هـذه المرة، ربما لعودته إلي حياة البحر والتجوال مرة أخري..

واختفى "جاشوا" هو وسـفينته وسـط هـذا الجـو المعتـدل، والبحر الهادئ، وبدون أن يترك أي أثر لحطام أو أي شئ يدل علي ما يمكن أن يكون قد حدث.. وهكذا إلي النسيان، وحاول ابنه "فيكتـور" بكل وسيلة أن يحل هذا اللغز، ولكنه أبدا لم يصل إلي حل، بـل ولـم يجد من يساعده، فقد كانت ظروف الإبحـار مثاليـة، والاسـتعدادات القائمة علي السفينه علي أكمل وجه، فإذا شب حريق علـي السـفينة فالتجهيزات متوافرة لمواجهة الطوارئ.. ولم يعثر علي أي حطام، ولا آثار انفجار..

أما التصور الوحيد الذي ظن فيكتور أنه يمكن أن يحدث، هو أن تكون "سبراي" قد اصطدمت بسفينة ركاب عابرة للمحيطات، غـير أن هذا التفسير لم يجد من يتقبله في "ماساشوسـتس" و"جلوسـتر" "MASSACHUSETIIS. GLOUCESTER" لأنهم كانوا قد أهدوا إليـه قبل الرحيل مصباحا ضخما ليتجنب التصادم الليلي الـذي يمكـن أن

يحدث بين السفن، فكيف يمكن أن يحدث التصـــادم لسـفينة القبطـــان الماهر "جاشوا" بينما يملأ النور أرجاء السفينة، ويمتد إلي البحر مـــن حوله ؟

وكما هو الحال بالنسبة للكوارث التي وقعت من قبل، فلم تكـــن هناك إجابة مقنعة عن السؤال المتكرر... ماذا يحدث ؟.. وانضم اســم القبطان "جاشوا" إلي قائمة المفقودين الغائبين في هذه المنطقة المليئـــة بالغموض، وانضم اسم سفينته إلي قائمة الألغاز.

۞۞۞۞۞

الرسائل الغامضة

لقد أجريت دراسات مستفيضة حول المواقف السابقة.. وطرحت عدة نظريات للبحث عن أسباب مقنعة.. ولكن الأمر استمر علي مـــا هو عليه من الغموض والإثارة، فلا أحد يعرف مـــاذا حـــدث لطـــاقم السفينة، الذي كان موجودا لآخر لحظة في حالة هادئة ويستعد لتنـــاول الطعام؟ ولا أحد يعرف أين ذهبوا ؟ ولماذا ؟

وفي معظم حوادث الاختفاء هذه، التي تظهر فيها السفن خاويـــة من طاقمها ومن ركابها، لم يتم العثور علي قوارب النجـــاة، ويفســر بعض المراقبين والمهتمين ذلك بأن أفراد طاقم السفينة وغيرهم كـــانوا يغادرونها علي عجل وفي فزع بسبب وقوع شئ رهيب، ولكن ما هـــو هذا الشيء؟ لا إجابة..

ويؤكد هذه النظرية إلي حد ما أن مراكز الحراسة لم تتلـــق أي إشارة استغاثة من هذه السفن المنكوبة، كمـــا أن معظـــم المتعلقـــات

الشخصية التي يجب أن يقتنيها البحارة في وحدتهم وغربتهم مثل الحيوانات الأليفة والأشياء الصغيرة التي ترمز عندهم للحظ كانت هذه الأشياء دائما باقية علي ظهر السفينة، وكذلك النقود والسجاير التي يجب أن يحملها البحار معه في كل مكان يتحرك فيه أو يذهب إليه الأمر يدل علي أنه لم تكن هناك فرصة كافية أمام الفارين للنجاة من شئ مفزع قد أثار الرعب في قلوبهم وربما يكون قد أجبرهم علي الفرار وظل التفسير الحقيقي غائبا، ولذلك لجأ الباحثون عن هذا التفسير إلي التعليق بنصوص رسائل الاستغاثة (SOS) النادرة التي بعثت بها سفن قليلة جدا في لحظة الحرج والخطر، إلا أن هذه الرسائل كانت غامضة وغير مفهومة ولا ترمي إلي شئ يعين علي المعرفة فهذه الرسالة علي سبيل المثال تلقاها حرس الشواطئ من سفينة الشحن اليابانية "ريفوكو مارو" قبل أن تختفي بين بنما وكوبا سنة ١٩٢٤م، ولقد كانت كلماتها غريبة جدا وتقول:

ـ الرعب يهددنا .. خطر .. خطر .. ساعدونا حالا...

ولا شئ غير ذلك، فلا تفسير لنوع الخطر أو الرعب كما يحدث في معظم الرسائل التي تبعث بها السفن، حيث تشرح موقفها وإمكانياتها لمحطة الإغاثة لتستعد جيدا للتعامل مع هذا الموقف... ومع الخطر الذي يهدد السفينة، أما الذي يجمع بين هذه الرسائل غير الغموض فهو أنها تتم بسرعة وبصورة مفاجئة، ولا تستغرق من سوى لحظات معدودة وعباراتها قصيرة جدا، وتدل علي الهلع واللهفة ..

ولكن رسالة واحدة بعثت بها سفينة صغيرة اسمها "ويتش كرافت" في ديسمبر ١٩٦٧م، وأبطال هذه المأساة التي حدثت علي

ظهر هذا اليخت اثنان من فلوريدا، الأول يمتلك فندقا علـــي شــاطئ ميامي اسمه "دان بوراك" ويمتلك اليخت والآخر صديقه الحميم القـــس الكاثوليكي سان جورج اسمه "فورت لودردال"، وكـــان هـــذا اليخـــت بطول ٢٣ قدما متينا قويا ومجهزا بطريقة جيدة لمواجهة كل الطوارئ آمنا من الغرق، فلم يكن "بوراك" يخشى الغرق وهو علي ظهر "يختـه" العزيز علي نفسه، ولم يكن أبدا ليفكر في ذلك حينما قرر هو وصديقه القس أن يقوما بنزهة قصيرة باليخت لمشاهدة أفق ميامي في الظـــلام، فقد كانت المدينة تبدو كالشجرة المزينة المضيئة بالليل وبعد الســـاعة التاسعة مساء بقليل تلقي حارس الشاطئ رسالة من "بوراك" ليخـــبره فيها بشيء غريب ويقول فيها: اصطدم اليخت بجسم غريـــب تحـــت الماء .. إن الموقف ليس سيئا.. لم يصب اليخت بسوء، ولكنه لا يعمل بصورة جيدة .. نطلب المساعدة ...

وبعد ثلاث دقائق فقط كانت فرقة من فرق الإنقاذ المدربة علـــي أعلى مستوى تقوم بأعمال البحث في موقع "ويتش كرافت" ولكنهم لـــم يجدوا شيئا، وخلال ١٥ دقيقة وصلت فرق أخري إلي الموقع نفســـه، وقاموا بحملة واسعة من البحث والتفتيش، ولكنهم أيضا لم يجـــدوا أي أثر لليخت سوي عوامة إنقاذ تتمايل فوق سطح الماء، فلقـــد اختفـــي اليخت والصديقان تماما دون أن يعثر علي أي أثر في مســـاحة ٢٠٠ ميل التي تم مسحها تماما من "كي وست" إلي "جاكسون فيل" .. وعلـــي الرغم من الوصف التقريبي الذي جاء في رسالة الاستغاثة وانضمـــت إلي سلسلة الألغاز التي اشتهر بها مثلث برمودا.

السيدة الجميلة تذهب بلا عودة

تلقي نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق "أرون بار" عبارات حزينة ومخيفة، كانت جزءا من رسالة، تلقاها من زوج ابنته، حاكم جنوب كارولينا "جوزيف ألستون" في فبراير عام ١٨١٣م حول مصير ابنته .. وقد كان نص تلك الرسالة هو:

ـ لا أستطيع أن أصف لك حقيقة ما يحدث في برمودا، فقد أرغمني ذلك علي الاعتقاد الراسخ بأنه ليس هناك أي أمل ..

السيدة الصغيرة " ثيودوزيا " من أجمل جميلات عصرها، وذات حسب ونسب شهير في تاريخ العائلات الأمريكية.. وكانت ذات شخصية حالمة وعاطفية إلي أبعد الحدود، ومع ذلك، فإن المأساة تحيط بها دائما، وتجرها إلي الواقع الحزين، فألحقت بملامحها علامات الذبول، وصارت عيونها مرآة لما يكتمه صدرها من آلام الوحدة والفراق، ومعاناة الحسرة والخوف والقلق من الغد القادم المجهول ..

وشبت "ثيودوزيا" بين أحضان أبوين رائعين، يغدقان عليها الحب والحنان، ويوفران لها كل أسباب الهناء والراحة والسعادة، خاصة أمها التي كان لديها من الوقت ما يساعدها علي ذلك في غياب الأب بين طموحه السياسي الذي لا حدود له وانشغاله بمشاكل الإدارة والحكم التي لا تنتهي.. وفجأة فقدت ثيودوزيا أمها.. وعاشت بعد ذلك في مأساة لا تنتهي، فلم يعد هناك من يستطيع أن يحيطها بعاطفة الأمومة وحنانها، علي الرغم من حرص الأب علي تكثيف رعايته لها، وقضاء معظم وقته معها، فقد زاد تعلقه بها لأنها تذكره بأسعد أيامه مع أمها..

الزوجة الودودة الحانية التي قضت معه أيام كفاحه الأولي، ولم تلبث أن رحلت قبل أن تتمتع بجني الثمار، وعندما بلغت "ثيودوزيا" السابعة عشرة من عمرها تزوجت من الرجل الذي اختاره الأب ليعوضها عن الجفاف العاطفي الذي تعيش فيه، ويساعده في منحها أكبر قدر من الاهتمام والرعاية.. ولكن وقعت المفاجأة الثانية فقد اضطرت "ثيودوزيا" بعد الزواج أن تعيش بعيدة عن والدها وعن بيتها الذي أحبته ووجدت في أركانه الرصيد المفقود من الأمان منذ طفولتها قبل أن تفقد أمها.. ورحلت مع زوجها إلي حيث بدأ عمله الجديد حاكما لجنوب كارولينا...

ومرة ثالثة تتعثر خطوات السيدة الصغيرة في مأساة جديدة، حيث لم يمض كثير من الوقت وتورط والدها في قضية تمس شرفه الوطني وسمعته السياسية، وجرت محاكمته بتهمة الخيانة، كما رأت المحكمة إبعاده عن البلاد وإرساله إلي المنفي في إنجلترا هو أسلم الحلول لذنبه الكبير، ومن هنا تجددت أيام الفراق والأحزان والخوف والقلق علي السيدة "ثيودوزيا"، ورغم الحب الذي يغدقها به زوجها والحرص الذي يبذله للتخفيف عنها وتهدئة خواطرها، فقد كانت سنوات المنفي صدمة مستمرة بالنسبة لها، فلقد أحست بالحسرة لأن ابنها الذي رزقت به لا يعرف شيئا عن جده الذي غاب عنهم جميعا، في تلك اللحظات العاطفية النادرة التي تحدث في الأسرة، التي يأتي إليها قادم جديد ..

وعاشت" ثيودوزيا " فاقدة الأمل في أن يعود إليها الأب مرة أخري، وكانت تري في ابنها شبها كبيرا بجده، وكانت تتمني أن يتمتع الحفيد بصفات أخري له، حيث كانت " ثيودوزيا " تلمس في أبيها

صفات العبقرية والنبوغ ولكن الأمل عاد إليها بعد طول معاناتها، فقد تلقت رسالة من والدها في إنجلترا يخبرها بأنه سيعود إلـــي الوطـــن حيث تم العفو عنه بعد غياب أربع سنوات، وأنه فـــي طريقـــه إلـــي نيويورك... غير أن جو السعادة والفرح لم يدم طويلا، فقـــد أصيـــب صغيرها بمرض الملاريا عندما كانت الأسرة تقضي أجازتها الصيفيـــة في بيتهم الريفي في جزيرة "باولي"، ولم يستطع أحـــد إنقـــاذ الطفـــل الصغير من المرض، فمات في اليوم الأخير من يونيو عام ١٨١٢م..

وأصيبت " ثيودوزيا " مرة أخري بآلام الفراق وبمرارة فقـــدان الولد، وكان من رأي الطبيب الذي يعالجها، وكذلك رأي كـــل الذيـــن يحيطون بها من الأقارب والأصدقاء، أن تقوم " ثيودوزيـــا " برحلـــة لتغير عبء الجو الكئيب الذي تعيش فيه، وأشار عليها زوجـــها بـــأن تسافر إلي المكان المناسب وهو نيويورك لرؤية والدها بعد أن عاد من المنفي، فقد يكون في ذلك أفضل المواساة والعزاء لها..

وبدأ الزوج يعد الترتيبات اللازمة والتجهيزات التي تتطلبها هذه الرحلة، وأولها ستئجار سفينة خاصة مريحـــة وســـريعة.. وقبـــل أن يستكمل جوزيف الترتيبات، وصل إلي مزرعته رجل من نيويـــورك يدعي "تيموثي جرين" الصديق الحميم للرجل الكبير "أرون بار" وكـــاتم أسراره حيث كلفه بالسفر إلي جنـــوب كارولينـــا ليكـــون المرافـــق الشخصي لابنته العزيزة " ثيودوزيا " نحو الشمال ..

ولم يكن هناك من جديد يفعله الزوج جوزيف ألســـتون، ولكنـــه شعر بالارتياح والطمأنينة لأن هناك من سيكون في رفقة زوجته إلـــي نيويورك، وأن هذا المرافق من نيويورك نفسها، وهو صديق لوالدهـــا،

ولذلك وافق علي الفور علي جميع الترتيبات التـي اتخذهـا جريـن، والتي كان الاتفاق قد تم علي معظمها قبل وصوله للسفينة " باتريوت " التي تم اختيارها للرحلة، وهي من السفن المعروفة بسرعتها، ولذلـك فإنها تستخدم عادة لنقل الرسائل والطرود البريدية الصغيرة من ميناء ساحلي إلي ميناء ساحلي آخر، ولكن منذ نشوب الحرب بين الولايـات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، وأصبحت السفينة السريعة "باتريوت" تنقل الركاب في رحلات خاصة، وقد تـم إجـراء الترتيبـات الخاصـة بالحصول علي إذن من القوات البريطانية التي تحاصر بعض المواقـع الأمريكية من البحر للسماح بعبور " باتريوت " إلي ميناء نيويورك ..

وتحدد يوم الرحيل.. آخر أيام سنة ١٨١٢م، فطلـب الـزوج ألستون من عم له يسكن قريبا منه، يدعي ويليام ألجرنون أن يرافـق زوجته وركابها إلي نقطة الرحيل، وأن يطمئن عليهم ويراهم ويتـأكد من سلامتهم تماما، فقد كان ألستون يشفق كثيرا علي زوجته من عنـاء السفر بعد أن ضعفت قوتها وظهرت عليها ملامح الإعياء، علي الرغم من مسحة الفرح التي ينطق بها وجهها بمناسبة قرب لقائـها بأبيـها الحنون بعد طول فراق.. وتحرك الركب إلي ميناء "جـورج تـاون" بسيارتين كان قد أعدهما ألستون، وكان الركـب يضـم "ثيودوزيـا" وطبيبها الخاص ووصيفتها بالإضافة إلي مرافقها الـذي يـؤدي كـل واجبه علي الوجه الأكمل "تيموثي جرين" ووقف الزوج علـي بـاب البيت الكبير ينظر إلي الركب، ويتأمل زوجتـه المحبوبـة، ويتذكـر قصتها معه، وكيف تزوجها وهي في السابعة عشر من عمرها، وكـان هو في الثانية والعشرين، والآن أصبحت امرأة ناضجة كاملة ولكـن

تغمرها الأحزان والهموم وهي في التاسعة والعشرين.. ولم تكن هنالك امرأة في ذلك الوقت تضاهي " ثيودوزيا" في عقلها الراجح وذكائها الحاد، ومعرفتها الواسعة العظيمة..

وبعد أن دخل بيته بدونها أحس فجأة بفراغ هائل من حوله على الرغم من أن زوجته كانت في معظم أوقاتها صامتة، تحدث ضجيجا، ولكن رُوحها الطيبة هي التي خلفت هذا الفراغ، فأخذ ألستون يفكر كيف يستطيع أن يعيش وحيدا في مزرعته، وإلي متي ستدوم هذه الحياة ؟ لا يعرف .. وحاول أن يُغرق نفسه في هموم عمله لينسى ولده الذي فقده منذ ستة شهور ولكنه لم يستطع، وفشل في أن ينساه .. فقد ظل يسمع صوت وقع خطواته، بل ويراه أحيانا يصعد السلم وهو يتعثر في الدرج.. والآن أصبحت عنده ذكريات أخرى إضافية ليفكر فيها ويتأملها.. فهو يتخيل زوجته "ثيودوزيا" وهي تجلس أمامه على المائدة، ويكاد يتحدث إليها.. ولكنه يستيقظ على رغبته الصادقة في إسعادها فقط، ويكفيه أن تستعيد صحتها وبشاشتها حتى إذا تطلب ذلك أن تبتعد عنه لفترة من الوقت..

أما " ثيودوزيا "، فقد شعرت في ذلك اليوم بالسعادة تغمرها، سعادة لم تشعر بها من قبل لفترة طويلة من الزمن، وأحست بالراحة وهي تري السفينة " باتريوت " تطفو علي سطح الماء، وعبرت عن أمنيتها في أن تصل سريعا لتري والدها وتطمئن عليه بابتسامة عريضة ملأت وجهها الجميل..

وعندما لاحظ الطبيب اللون الوردي يصبغ وجه مسز ألستون فجأة، أخذ يراقبها في هدوء، ويحذرها من الانفعال الشديد .. فأجابت:

ـ إنني أشعر الآن كما لو كنت قد عدت للحياة مرة أخري!!

ولكن الطبيب الماهر، حاول أن يغير من مجري الحديث، فأخذ يشرح لها أن قبطان السفينة يتمتع بسمعة جيدة، واشترك مرافقهم السيد "تيموثي جرين" في الحديث، فاعترف بأنه قد أجري تحريات واسعة عنه وكشفت عن أنه أكثر قادة السفن خبرة، حيث لا يوجد رجل مثله في سيادته للملاحة البحرية.. فشعروا جميعا بالرضا والاطمئنان لأنهم في أيد أمينة..

كان من المقدر في الجدول الزمني، أن تستغرق الرحلة خمسة أيام فقط وكان من المتوقع أيضا أن تقف السفينة عدة مرات أمام نقاط التفتيش التي تقيمها السفن البريطانية التي تفرض الحصار علي بعض المناطق، ولكن لم يكن شئ من هذا يسبب القلق أو الخوف بعد الحصول علي تصريح المرور.. وكان الجو معتدلا.. والرياح تكاد تكون ساكنة.. والسفينة تتحرك بخفة ورشاقة وثقة في مياه المحيط.. في طريقها إلي ميناء الوصول.. نيويورك.. غير أن أحدا لم تقع عينه عليها مرة ثانية قط !!

وأجري الأب " أرون بار " مسحا شاملا للبحث عن السفينة علي جميع شواطئ نيويورك، بلا فائدة، حيث لم يجد فريق البحث شيئا.. ولم يعثر علي أي أثر.. إن ابنته قد فقدت تماما، ولن تعود أبدا، ولن يري وجهها الجميل مرة أخري ..

وتوالت الأسابيع الثقيلة .. والأب والزوج علي اتصال مستمر وكاد الجنون يصيبهما عندما دفعهم الواقع دفعا إلي هذا الاستنتاج الرهيب المخيف وغير المنطقي وهو أن ثيودوزيا وجميع من معها

علي ظهر السفينة "باتريوت" قد اختفوا تماما في البحر، بطريقة مـــا، ولسبب ما لا يعرفه أحد، ولن يجدهم أحد مطلقا..

ولم يستطع الزوج ألستون أن يتغلب أكثر من ذلك علي أحزانـــه، فعزل نفسه عن الناس وتوفي بعد ثلاث سنوات.. وتوفي بعـــده الأب ' رون بار، ولم يعرف أي منهما ماذا حدث للسفينة بـــاتريوت.. ولـــم يظهر أي أثر لما يمكن أن يكون قد حدث.. إن آلاف الكلمات، ومئـات التفسيرات قد قيلت وعرفت ونشرت علي مدي قرن من الزمان أعقبت الاختفاء الغريب للسيدة ثيودوزيا بار ألستون، ولكن ليس مـــن بينـــها نظرية واحدة أثبتت صدقها أو جدواها أو صحتها!! فماذا حـــدث ؟؟!! أسئلة كثيرة.. بلا إجابة؟!

ـــ هل يمكن أن تكون السفينة قد تعرضت لعاصفة أو إعصار مفاجئ؟ كانت هذه أول فكرة طرأت علي الأذهان.. ولكن سرعان مـــا تخلـــي عنها الجميع لسبب واضح، وهو عدم وجود أي أثر لحطام الســفينة أو لمتعلقات شخصية أو ملابس للركاب.. كما أنه قد عرف بالاســـتقصاء أنه لم يحدث أن ثارت عاصفة أو اجتاح المنطقة أي إعصـــار.. هـــل وقع أي عمل تخريبي للسفينة، علي ضوء حالة الحرب القائمـــة بيـــن الولايات المتحدة وبريطانيا، وانتشار سفن القوات البريطانية في الميـاه الإقليمية للبلاد ؟؟.. ربما.. غير أن هذه النظرية لم تثبـــت، لأنـــه إذا حدث شئ من هذا لعثر َهناك علي دليل مـــن حطـــام أو أثـــر لبقايـــا السفينة، ولكن بالطبع لم يتم العثور علي شيء من هـــذا القبيـــل لأن البحث المكثف والمستمر عن تلك السفينة لم يســـفر عـــن أي نتيجـــة

ملموسة أو أي دليل يستطيع الخبراء بواسطته أن يستدلوا علي الشيء المهول الذي تعرضت له تلك السفينة المنكوبة.

ومن أجل ذلك بدأ يتردد علي الأذهان سؤال آخر وهو هل وقع هجوم علي السفينة من جانب القراصنة واللصوص ؟

كان هذا الحل هو الملاذ المقبول لعقول الباحثين عن أي أثر، فربما يكون القراصنة قد قاموا بسحب السفينة وإخفائها في مكان ما قصي عن العيون.. ولذلك فقد جري استجواب بعضهم، والحصول منهم علي اعترافات علي مدي سنوات طويلة.. ولكن كانت النتيجة المتوقعة والتي أسفرت عنها التحريات المكثفة عن تلك السفينة هو لا شيء وبالتالي طوي النسيان سجلات تلك السفينة المنكوبة لتندرج بجانب أخواتها تحت مسمي واحد وهو حوادث مثلث برمودا...

۞۞۞۞۞

إلي أين ذهب بلاكي

ومن أوائل الحوادث التي حدثت في منطقة مثلث برمودا تلك الحادثة التي أزعجت البحرية الأمريكية وقادتها إزعاجا شديدا، ذلك لأسباب عديدة، ليس من ضمنها تلك المكانة المرموقة التي تتمتع بها السفينة المتميزة وقبطانها البطل وطاقمها الشجاع ولكن كان مصدر الإزعاج بالنسبة للأمريكيين أنها الأولي التي تختفي فيها سفينة لهم في مياه الأطلنطي التي يعرفونها تماما كما يعرفون بيوتهم أو الحديقة الخلفية لهذه البيوت.. كما أن هناك سببا آخر لحالة القلق التي أصابتهم، وهو أن الاختفاء تم دون أن يظهر له تفسير حتى الآن..

وقد استمر الغموض يحيط بحوادث الاختفاء بعد ذلك، فإذا كانت واسب أول سفينة في البحرية الأمريكية تختفي من أمام أعينهم فجـأة، فإنها بكل تأكيد لم تكن الأخيرة..

إن فرع الخدمات الحربية الأمريكية "الإعداد والتموين" .. قد تعرض للكثير من المآسي الغامضة إبان الحرب العالمية الأولي.. ومن أشهر هذه الأحداث المأساوية ما وقع لسفينة الوقود الضخمة الهائلة "سيكلوب" وهي تحمل كميات هائلة من المنجنيز الخام الذي كان يعتبر من المواد الاستراتيجية في الحرب العالمية الأولي.. واختفت السفينة الضخمة وحمولتها الهائلة بدون أن تترك أي أثر.. وظهرت أولي النظريات التي تفسر هذا الاختفاء وهي تقول:

ـ إن إحدى الغواصات الألمانية قد أغرقتها...

ولكن سرعان ما ثبت عدم صحة هذه النظرية بسبب عدم وجود أي غواصات أو سفن تابعة للألمان في المنطقة وقت وقوع الكارثة.. ولم تترك "سيكلوب" أي أثر من حطام أو جثث تدل علي غرقها أو تعرضها للهجوم، فلقد اختفوا جميعا تماما وكل ما استطاعت البحرية الأمريكية أن تتخذه من إجراءات وقائية في ذلك الوقت هو أن تعمل علي تغيير مسار الملاحة إلي اتجاهات أخري بعيدة عن منطقة الخطر وهذا يؤكد العلاقة القوية الأكيدة بين حوادث وكوارث الاختفاء، وبين الغموض الذي يحوم حول منطقة برمودا...



حتى الأقمار الصناعية تعاني من مثلث برمودا

بالرغم من الدفاع المستميت من الجهات الرسمية في محاولة منها للتعتيم علي ما يحدث في منطقة مثلث برمودا والإثبات بشتي الطرق بأنها منطقة كغيرها من المناطق الأخري في العالم... إلا أن الناس لم يستمعوا لتلك النظريات والتقارير وإن سمعوها لم يصدقوها ذلك لأن الحوادث قد تكررت بعد ذلك بصورة لم يكن يتصورها أحد ومن هذه الحوادث الغريبة الغامضة حادثة القمر الاصطناعي المتطور للأرصاد الجوية والذي أطلقته " إدارة علوم المحيطات والغلاف الجوي القومية الأمريكية " فقد كانت رسائل قمر الأرصاد هذا تسير بشكل سيئ عندما يمر فوق منطقة مثل برمودا، والصور التي يرسلها لطبقات السحب والغيوم فوق الأرض... كانت تنقطع بصورة مفاجئة عند مروره بهذه المنطقة... وقد قام البروفيسور " وين متشيجان " بدراسة مكثفة لهذه الظاهرة، ثم خرج بنتيجة أحدثت دويا مروعا "حيث قال:

— نحن نتكلم عن قوة لا نعلم عنها شيئا...

وبالرغم من أن القمر يرسل صوره ورسائله بالأشعة تحت الحمراء عن غطاء السحب إلي محطتي استقبال علي الأرض، الأولي في ألاسكا والثانية في والوب بفرجينيا فإن إرساله ينقطع فقط فوق منطقة مثلث برمودا حيث تظهر علي شريط التسجيل مساحة خالية من الإرشادات والصور حيث لا يستطيع القمر أن يلتقط من هذه المنطقة أية إشارات... مما يجعل العلماء يصنعون آلاف الأسئلة التي تحتاج إلي استفسارات.

حكاية السفينة "هولي هوك"

ونعود مرة أخري إلي المنطقة السابعة لخفر السواحل الأمريكي ونرافق السفينة هولي هوك في رحلتها الاعتيادية عبر المنطقة، ودعنا نترك الحديث لواحد من طاقمها وهو الليوتينانت "ويسمان" حيث قال:

— أظهر الرادار كتلة كبيرة من اليابسة في منطقة من المحيط ليس بها أي أثر لليابسة... وعندما توجهنا إليها لنعرف ماهيتها... لم نجد أي أثر لأي شئ سوي صمت الماء المطبق...

وقد قيل في تفسير هذه الحادثة:

— إنه كانت توجد في هذه المنطقة أرض قبل (١٢٠٠٠) سنة وذلك قبل انتهاء العصر الجليدي الأخير... وخمن البعض بأن السفينة "هولي هوك" ربما التقطت إشارات من الماضي السحيق ... فمن يدرى...؟

✡✡✡✡✡

الحادثة العجيبة

حدث أمر مروع وغير منطقي لطائرة تابعة لشركة الخطوط الشرقية حيث كانت في رحلتها إلي ميامي عندما اختفت فجأة عن شاشات الرادار لمدة عشر دقائق كاملة... تم استدعاء عربات الطوارئ والمطافئ والإسعاف لتنتظر الطائرة علي مدرج المطار فيما لو هبطت هبوطا اضطراريا... وبعد هبوط الطائرة... كان طاقمها في حالة شديدة من الذهول والحيرة... فلا شئ حدث لهم يستدعي كل هذه الاحتياطات فجميعهم بخير والحمد لله... وبعد أن طلب منهم التأكد من ساعاتهم... وجدوا أن ساعات كل الركاب قد تعرضوا للخطف ضد الزمن من أقوام

لخرين لا نعرف عنهم أي شئ لمدة عشر دقائق... فما الذي حدث بالضبط...؟

ولا أجد أبلغ من جواب أحد الرسميين في شركة الخطوط الشرقية حين قال للحاضرين:

ـــ إذا كان هذا قد حدث، فنحن متأكدون أن الجحيم يعرف كل شئ عنه..

ومقولة ذلك الرجل توضح بإيجاز العجز التام للحكومة والخبراء في توضيح كيف اختفت الطائرة لمدة عشر دقائق ثم ظهورها مرة أخري؟

۞۞۞۞۞

هواية الأثرياء ... في خطر

في عالم اليخوت والمراكب الفاخرة الخاصة.. وعالم المليونيرات، كانت الأحداث تقع علي المنوال نفسه، والمصائر تتحدد بالطريقة ذاتها.. ففي سنوات لاحقة، اختفي المليونير المعروف "هاري كونوفر"، ولقى نفس المصير المشؤوم، فلقد اختفي هو ويخته الذي أطلق عليه اسما غريبا، حيث أعطاه نفس حروف اسمه ولكن بالعكس لشدة تعلقه به (رفونوك REVONOC) وذهب الاثنان نحو النهاية الغامضة في شهر يناير من عام ١٩٥٨م، وكان المليونير كونوفر CONOVER رجل أعمال ناجح.. فلقد أسس شركة كبيرة للنشر في نيويورك وتولي رئاستها بعد أن اعتزل العمل كطيار حربي ماهر إبان الحرب العالمية الأولي.. أما هوايته المفضلة فهي هواية الأثرياء، وهي اقتناء اليخوت والمراكب الصغيرة الجميلة والدخول بها في مسابقات المترفين، وقد حقق المليونير البحار نجاحا في عدة سباقات، منها سباق اليخوت "ميامي،

ناسو" ثلاث مرات متتالية، الأمر الذي جعل المعلقين الرياضيين يقولون عن سفينته الصغيرة إنها شديدة ومتينة، وتعتبر أكثر السفن أمانا وأفضلها علي الإطلاق..

وظل الحال هكذا حتى يوم الأربعاء الأول من شهر يناير سنة ١٩٥٨م عندما أبحر المليونير باليخت شمالا إلي منطقة مثلث برمودا.. حيث كانت آخر رحلاته.. وكان من المقرر أن تكون معه علي اليخت زوجته دوروثي DOROTHY، وابنه البالغ من العمر ٢٧ عاما لورانس LAURENCE .. وبصحبتهم أصدقاء العائلة السيد فلوجلماتر وزوجته.. ولكن قبل الرحلة بساعات، أحست السيدة دوروثي بالخوف من القيام برحلة البحر هذه علي الرغم مما بها من المتعة التي تنتظرها كما حاول أن يقنعها بصحبته، ولكنها قررت الانسحاب في الدقيقة الأخيرة، وودعت زوجها بالأشواق والقبلات وابنها أيضا.. ومن وقتها لم ير أي منهم الآخر ثانية.. فقد أبحر اليخت فوق المياه الزرقاء متجها إلي غايته، وإلي نهايته... وفي يوم السبت التالي لم يظهر له أي أثر بميناء كاريبي.. فاتصل أحد أصدقاء كونوفر بحارس شاطئ ميامي بعد أن شعر بالقلق ليسأله عما إذا كانت عاصفة قد ثارت في المنطقة منذ أيام أو كانت الأمواج عالية ؟

وقام الحارس بعملية مسح شامل في البر والبحر في فلوريدا.. ثم أجري بحثا في كل موانئ المنطقة وفي الجزر القريبة.. ولم يجد هناك أي أثر لليخت ولا لركابه.. ثم قامت زوجة المليونير بتشكيل فريق بحث بالطائرات لمسح المنطقة والمناطق المجاورة، وشاركت فيه البحرية الكوبية.. ووقعت مفاجأة جديدة، فقد وجدوا شيئا واحدا في ٦ يناير عام

١٩٥٨م، لقد وجدوا اليخت فارغا أمام أحد الشواطئ التي تبعد ٨٠ ميلا شمال ميامي.. وعبثا، أن يعرف الناس ما الذي وقع، وماذا حدث للركاب وطاقم البحارة الذي كان من أبرع الذين عملوا علي اليخوت... وكانت نتيجة البحث بالطبع سلبية، فقد اختفي الركاب الأربعة والطاقم دون أن يتركوا وراءهم أي أثر يذكر... وهكذا بدا أن اليخث في هذا الاتجاه غير معقول، حيث كان يمكن للبخت وللركاب أن يولجهوا العاصفة التي يمكن أن تكون قد ثارت بالصدفة ، كما حدث من قبل في كثير من رحلات اليخت، وإذا حدث وانقلب بهم اليخت، فلابد من أن يكون هناك أثر لهم، خاصة أن جميع معدات الطوارئ والإنقاذ موجودة في اليخت كما هي ولم تستخدم... والسؤال الذي ظل قائما.. هو كيف يمكن أن يختفي ركاب اليخت هكذا في منطقة مزدحمة بالسفن واليخوت دون أن يكون هناك أي أثر يؤدي إلي معرفة ما حدث ؟ ولكنه حدث بالفعل لعائلة كونوفر وأصدقائهم.. كما حدث لمئات المسافرين عبر مثلث برمودا.

۞۞۞۞۞

رحلة الأهوال

في نوفمبر من عام ١٩٦٤م أقلعت طائرة الطيار "تشوك ويكيلي" من قاعدتها "بميامي" ليتجه بها إلي مدينة "ناسو" لتوصيل بعض الركاب والعودة مرة أخري إلي ميامي، ولكنه أثناء تلك الرحلة واجه الأهوال حيث إنه أثناء رحلة العودة وعلي بعد ٣٠ ميل من "جزيرة أندوس" حدثت أمور غريبة له حيث انبعث لهب خفيف من أجنحة الطائرة وظل ذلك اللهب في الازدياد تدريجيا، وكاد أن يقع قلبه من الخوف عندما نظر

إلي قراءات الأجهزة فالبوصلة تتحرك بطريقة غير مفهومة علي الإطلاق كما أن مؤشر الوقود يشير إلي امتلاء الخزان علي تمته بالرغم من أنه كان يشير إلي النصف بعد الإقلاع..

وبدأ اللهب يعم كل أجزاء الطائرة حيث إنه لم يستطع تبيان الأفق نهائيا حوالي خمس دقائق ثم بدأ يختفي تدريجيا، وتفقد ويكيلي معدات الطائرة مرة أخري فوجد أن مؤشر الوقود قد عاد إلي النصف وأن البوصلة صارت تعمل بثبات وتشير إلي اتجاهه خارج المسار المحدد له بعدة درجات، كما وجد أن باقي أجهزة الطائرة سليمة وليس بها أي عيب... وبعد فترة من طيرانه استعد "ويكيلي" للهبوط بطائرته إلي قاعدة ميامي حيث كانت الدهشة والحيرة تملآن تفكيره مما وجده من المفاجآت والأهوال من هذه الرحلة القصيرة... وأخبر "ويكيلي" ما حدث له لأصدقائه فأخبروه بأن ما حدث سببه مروره فوق منطقة مثلث برمودا وكانت دهشته بالغة عندما أخبره الأصدقاء عن بعض مآسي مثلث برمودا التي لم يسمع عنها قط وأكد ويكيلي أنه تفادي منطقة مثلث برمودا عند السفر إلي مناطق معينة مثل "بورتوريكو" وهذا ما يدعو للخوف من ذلك المثلث...

۞۞۞۞۞

أغرب من الخيال

اختفت السفينة "لاداهاما" عام ١٩٣٥م بكامل طاقمها إلا أنه قد تم إنقاذ بعض ركاب هذه السفينة الذين استطاعوا مغادرتها في الوقت المناسب إلا أن السفينة غرقت ولم تستطع السلطات العثور عليها وعللوا

السبب بأنها اجتازت منطقة مثلث برمودا الخطرة واعتبر المسـؤولون أن ما سبق مجرد حادثة عادية ولكن بعد مرور فترة طويلــة مــن غرقــها استطاعت إحدى السفن البحرية العثور علي السفينة لاداهاما مرة أخــري عائمة مع التيار بعيدا عن منطقة مثلث برمودا، ولم يكن طــاقم السـفينة البحرية علي أي علم بغرق هذه السفينة واختفائها من قبل، كذلك اعتــبر الركاب الناجون من هذا الحادث أن السفينة اختفت تماما إلي الأبــد وأن اختفاءها يمثل لغزا كبيرا حتى جاءت الأنباء تعلن عن ظهور هذه السفينة المختفية مرة أخري فأين كانت ؟

✡✡✡✡✡

الحوادث تتكرر

ولم تكن البحرية الأمريكية وحدها التي تعاني من ضياع أضخـم القطع لديها في المنطقة الوسطي من المحيط الأطلنطي، ولكــن اختفت أيضا هناك السفن التجارية و" اليخوت " الخاصة، ولم يعثر أحد لها علــي أي أثر... وفي عام ١٩٥٠م كانت السفينة ساندرا، وهي سفينة شحن تبلــغ سعتها ٣٥٠ قدما مربعا تبحر من ميامي إلي سافانا، وتحمل ٣٠٠ طـــن من المبيدات الحشرية ومتجهة إلي "بورتوكابيلا" فــي "فـنزويلا" وهــي تخوض مياه الأطلنطي بثقة نحو جنوب أمريكا ولكن.. فجأة حدث شئ ما للسفينة العملاقة لا يعرفه أحد.. كما لا يملك أي فكرة ولو صغيرة عمــا يمكن أن يكون قد حدث لثمانية وعشرين رجــلا كــانوا علــي متنــها.. وبالبحث، تبين أنه لا يوجد أي أثر خلفته السفينة المفقودة وراءها يسـتدل به علي ما جري.. والأهم من ذلك كله هو أن هــذه السـفينة لــم تكــن

الأخيرة التي تختفي في مثلث برمودا.. أو منطقة الكوارث والخطر.. بل استمرت حوادث الاختفاء إلي وقت قريب.. وإلي الآن.. فهذه هي سفينة النقل الألمانية العملاقة التي تزن ١٣٠٠٠ طن " أنيتا ANITA " تمخر عباب الأطلنطي بشحنة من الفحم في طريقها إلي ألمانيا قادمة من فرجينيا.. وفي أحد أيام الرحلة وعلي وجه التحديد ٢١ مارس عام ١٩٧٣م .. أصبح معلوما أنها لن تصل إلي نهاية مسارها أبدا.. لقد اختفت.. وذهبت مع غيرها إلي المصير المجهول.. هي.. وحمولتها.. وطاقمها المكون من ٣٢ رجلا.. وتم تسجيل اسم السفينة في قائمة الضياع.. وهي قائمة طويلة من السفن المختفية بلغت ٦٠ سفينة و٩٣٧ شخصا.. خلال مدة محددة لا تتجاوز عشر سنوات ويشير هذا الحصر المبدئي إلي أن كوارث الاختفاء والضياع لم تتعرض لها السفن التجارية والقطع الحربية فقط، بل شملت القائمة المراكب الصغيرة واليخوت الخاصة التي اختفت أيضا في المياه الغامضة، وهي تحمل أصحابها وعائلاتهم أو ضيوفهم.. إلي مصيرهم المجهول في هذه المنطقة الغريبة جدا .. ومعظم هؤلاء الأشخاص كانوا من المشهورين والمعروفين للناس في مجتمعاتهم .. وبسبب اختفاء هذا العدد الضخم من السفن واليخوت والطائرات أعلنت أمريكا عن حظر الطيران والإبحار فوق أماكن معينة من مثلث برمودا ولولا المكانة الهامة التي تحتلها منطقة برمودا لمنعت أمريكا الإبحار والطيران نهائيا فوق ذلك المكان الذي سبب في النفوس جرح غائر صعب أن يندمل...

✿✿✿✿✿

الأماكن المشابهة لمثلث برمودا ؟

توجد عدة مناطق مشابهة لمثلث برمودا ومن هـــذه المنــاطق منطقة موجودة في مياه المحيط الهادي وتمثل هذه المنطقة خطرا كبــيراً للسفن والطائرات المارة بها وقد يتساوى خطر تلك المنطقة مع الخطـــر الذي تواجهه السفن والطائرات المارة بمثلث برمودا...

ويوجد بحر الشيطان في المنطقة الواقعة بيــن اليابـــان وجـــزر "بونين" وبالتحديد بين "أيوجيما" وجزيرة "ماركوس" أو بتحديد أكثر يقـــع في شمال غرب اليابان، واعتبرت السلطات اليابانية أن تلـــك المنطقـــة منطقة خطرة وحذرت الملاحين من الملاحة بها كما أكـــدت أيضـــا أن خطورة تلك المنطقة تفوق خطورة مثلث برمودا، وفـــي عـــام ١٩٥٥م أعلنت السلطات اليابانية أنها منطقة خطرة ولكن ترجع شهرتها كمنطقـــة خطرة منذ زمن بعيد حيث تجنبها الصيادون لاعتقـــادهم بـــامتلاء هـــذه المنطقة بالعفاريت والشياطين والمخلوقات الغريبة الشيطانية التي هـــددت علي مر السنين القوارب المارة فيها، كما أطلقوا عليها اسم بحر الشيطان بسبب تلك المعتقدات كما أنه مازالت تشتهر تلك المنطقة بهذا الاسم حتـــى الآن، واختفت العديد من السفن والطـــائرات بمنطقـــة مثلـــث برمـــودا، وتعددت الإختفاءات ببحر الشيطان علي مر السنين سواء كانت لأي شئ يبرر حدوث تلك الإختفاءات...

الإختفاءات المثيرة

تعددت الإختفاءات في منطقة بحر الشيطان وذلك ما بين عـــامي ١٩٥٠م وعام ١٩٥٤م حيث حدث في ذلك الوقـــت أكـــبر عـــدد مـــن الاختفاءات وفقدت في هذه الفترة ٩ سفن حديثة بكامل طاقمها وبلغ عـــدد ركابها مع طاقمها أكثر من عدة مئات من البحارين...

وعندما اختفت تلك السفن والطائرات بشكل متكرر فـــي هـــذه المنطقة عملت السلطات اليابانية علي إرسال عدد كبير من العلماء فـــوق سفينة كبيرة تدعي "كيومارو ــ٥" وذلك لمعرفة أسباب تلك الإختفاءات... ولكن حدث مالا يحمد عقباه حيث اختفت السفينة "كيومارو ــ ٥" دون أن تترك أدني أثر واختفاؤها هذا أذهل السلطات اليابانية مما دعاها بأن تمنع الملاحة والطيران في تلك المنطقة وكان ذلك في عام ١٩٥٥م، وبالتـــالي أصبحت تلك المنطقة محظور الملاحة بها، ولهذا تحولـــت جميـــع ســـفن الصيد وسفن نقل الركاب من تلك المنطقة إلي أماكن أخري أكثر أمانـــا، ولكن بالطبع تحدث بعض الانتهاكات الغير مقصودة وبالطبع يحدث ما لا يحمد عقباه وتختفي سفينة أو يخت بين الحين والآخـــر، وهـــذا بـ الطبع يصيب الصيادون بالهلع والخوف كلما حدث موقف من تلك المواقف...

۞۞۞۞۞

بعض التفسيرات لحل ذلك الغموض

١ ــ يذكر "رالف بيكر" أحد المــــهتمين بدراســـة هـــذا الموضـــوع أن التطورات الحديثة في علم الفيزياء تشير إلي وجود مادة مضادة للجاذبيـة ذات طبيعة مخالفة تماما لطبيعة أي مادة علي كوكب الأرض، وأن هـــذه المادة لها صفة الانفجار عندما تقترب من أي مادة مألوفة لدينـــا وهــذه المادة راقدة في أماكن محدودة من كوكبنا، ومن المحتمل أن تكـــون قـــد أتت من الفضاء الخارجي وربما من مصـــدر مجـــهول خـــارج الكـــرة الأرضية قام بإرسالها إلينا، ثم استقرت تحت قشرة الكرة الأرضية فـــي اليابس أو غالبا تحت البحار، وقد يعلل ما ذكره "رالـــف بيكـــر" ســـبب التغيرات الكهرومغناطيسية في منطقة مثلث برمودا وبحر الشيطان لكنـــها لا تفسر سر الاختفاء فيهما.

٢ ــ هناك تفسير لاختفاء السفن وعلي الأخص في المنطقة بيـــن جـــزر الباهاما وفلوريدا، وهو تفسير بسيط للغاية يعتمد علـــي ملاحظـــة تيـــار الخليج في هذه المنطقة، حيث يتميز بحركته الســـريعة جـــدا وســـلوكه المشاغب، مما يشكل أكبر دليل علي حدوث الكوارث في هذه المنطقـــة والتي اشتهرت بها منذ فترة بعيدة، فالمناخ العام في هذه المنطقة عـــامل طبيعي آخر يهيئ حدوث هذه الكوارث، فكثيرا ما يظهر بها رياح عنيفـة مفاجئة واندفاعات شديدة لتيارات من المياه قد تحدث الكـــوارث بالســـفن والطائرات المارة بهذه المنطقة.

٣ ــ وهناك عالم بوذي من التبت اسمه "لوبسونج رامبا" قدم حلا للغـــز الاختفاءات المتكررة في منطقة مثلث برمودا حيث قال:

ـ إن السفن والطائرات التي اختفت من المنطقة قد انتقلت من عالمنا المادي إلي عالم اللامادة، أو عالم ما بعد المادة، ويضيف راميا لتوضيح أفكاره.. إن كل شئ وكل شخص علي الأرض له نظير متناقض في حجرة أخري، داخل نظام كوني آخر وفي زمن آخر، وسبب هذه الإختفاءات التي تحدث إنما يكمن في انشطار في عالم اللامادة يقابله انشطار في عالمنا، وبينما يسير هؤلاء الضحايا في الفضاء بالطائرات وعلي سطح الماء بالسفن، فإنهم يمرون بسفنهم وطائراتهم من هذا العالم إلي فتحة العالم الآخر وقت وقوع الانشطار، ومثل هذه النظريات تعتبر أقرب إلي الخرافة منها إلي التصديق والسبب الذي أتاح لها فرصة الانتشار بين الناس يرجع فقط إلي استمرار الغموض حول منطقة مثلث برمودا وبحر الشيطان.

٤ ـ هناك تفسير غريب أيضا لحل غموض مثلث برمودا يقول:

ـ إن اختفاء بعض السفن والطائرات في مياه المحيط دون أن تترك وراءها أي أثر أمر سهل الحدوث حيث إن مخلفات الطائرات أو السفن يمكن أن تختفي تماما في مياه المحيط لعدة أسباب كاختفائها تحت الرمال حيث إن هناك أماكن كثيرة من المحيط يمكن أن تغطس فيها الرمال بدرجة كبيرة فتبتلع بداخلها أي شئ مهما كبر حجمه.

٥ ـ يعتقد بعض الباحثين بأن اختفاء السفن بصورة مفاجئة نتيجة لحدوث هزة أرضية بقاع المحيط مما يجعل السفينة تغوص إلي القاع في لحظات بعد انجذابها بحركة هذه الموجات التي تشبه حركة المد والجزر إلي عمق المحيط وتتولد هذه الموجات بصورة حقيقية في أماكن متعددة من البحار والمحيطات، وهي من الأشياء التي لا يمكن التنبؤ بحدوثها

خاصة أنها من الممكن جدا أن تحدث في بحار هادئة تماما وخالية من الرياح، وهذا قد يفسر اختفاء العديد من هذه السفن في أحوال مناخية جيدة دون أي حيرة أو اندهاش، والأكثر من ذلك أن هذه الموجات لا تتسبب فقط في اختفاء السفن الكبيرة، نتيجة لضغطها الشديد والمفاجئ علي جسم السفينة، ولكن بسبب سرعة وقوة هذه الموجات يري بعض الباحثين أن ما يحدث للطائرات في الفضاء فوق مثلث برمودا من هزات عنيفة مفاجئة أو أحيانا اختفاء كامل للطائرة قد يرجع أيضا إلي تولد موجات مفاجئة لمثل هذه الموجات، خاصة إذا كانت الطائرة تحلق بسرعة كبيرة في اتجاه هذه الموجات، فنتيجة لوجود رياح في معظم الأحيان تسير في طبقات الجو العليا علي ارتفاعات متفاوتة، فمن السهل علي الطائرات أثناء صعودها أو هبوطها أن تصطدم ببعض الموجات العنيفة القادمة من اتجاه مختلف، مما قد يحدث بها هزة عنيفة أو ربما يؤدي إلي سقوطها أو ربما فقدها في الفضاء وبخاصة الطائرات الخفيفة الصغيرة الحجم، وذلك يتوقف علي مقدار الضغط الواقع علي جسمها وما قد تسببه هذه الموجات من فراغات هوائية، وتحدث مثل هذه الموجات كما يذكر الباحثون بصورة مفاجئة ولأسباب غير واضحة تماما، أما بالنسبة للروايات التي ذكرت عن اختلال أجهزة بعض الطائرات أثناء مرورها فوق منطقة مثلث برمودا ووجود قوي مغناطيسية غريبة تتحكم في حركة هذه الأجهزة، فيذكر أحد الباحثين وهو مهندس إلكترونيات ويدعي "أوكينكلوس" أن هناك أسبابا منطقية وراء حدوث هذا الخلل تتعلق بجاذبية الأرض، فيذكر هذا الباحث أنه كان يتوفر في بعض الأماكن من الكرة الأرضية، علي مدي فترة طويلة من الزمان، مخزون

كبير من القوي المغناطيسية عن غيرها من البقاع الأخرى، أو ربما جاء زمان حدث فيه تغيير لمعدلات هذه القوي مما تسبب في حدوث هزات مغناطيسية تظهر أحيانا بصورة مفاجئة كالهزات الأرضية، وهذا قد يفسر سر هذا الخلل المفاجئ بأجهزة الطائرات واختلال توازنها وربما سقوطها بعد ذلك واختفائها في قاع المحيط.

٦ ـ ويأتي فريق آخر من العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه ليعالج مسألة أسباب الحوادث التي صاحبها أو سبقها اختلال أجهزة القياس في بعض الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا، ووجود قوى مغناطيسية أو قوى جذب شديد وغريبة تفقد قائدها القدرة علي السيطرة عليها أو التحكم في أجهزتها فيذكر مهندس الإلكترونيات "أوكين كلوس" أن هناك أسبابا علمية وراء ذلك وتعتمد هذه الأسباب علي ظاهرة تراكم القوي المغناطيسية في مواقع كثيرة من الكرة الأرضية علي مدي فترات زمنية طويلة... وربما جاءت فترة من الزمن تغيرت فيها نسب ومعدلات هذه القوي المغناطيسية، وهذا أمر طبيعي، يحدث نتيجة اختلاف قوى الجذب من مكان لآخر، تماما مثل حركة الرياح نتيجة المرتفعات والمنخفضات الجوية، لإحداث نوع من التوازن في الضغط الجوي، وقد يتسبب ذلك إلي وقوع زلازل وهزات مغناطيسية مفاجئة تماما مثل الهزات الأرضية، وهذا هو السر من وراء الخلل المفاجئ بأجهزة الطائرات، واختلال توازنها، وربما سقوطها بعد ذلك، واختفائها في قاع المحيط... وهناك من العلماء من يري تفسيرا آخر قائما علي مجرد الملاحظة بين أسباب اختفاء بعض السفن في المنطقة بين جزر الباهاما، وذلك يرجع إلي حركة التيارات المائية السريعة في الخليج الذي يقع في تلك المنطقة،

والمناخ المتقلب السائد هناك يؤكد أن الرياح العنيفة التي تثـــور بشـــكل مفاجئ وتجعل التيارات المائية تندفع بشدة هي التي ينتج عنها هذا الحجم من الكوارث المتكررة التي تختفي فيها سفن وطائرات عديدة مرت بـــهذه المنطقة...

٧ ـــ وهناك رأي غريب يقول أنه قديما كانت طرق البحث عن مخلفـــات السفن بدائية إلي حد ما أما الآن فيزود الغطاسون بأجـــهزة مغناطيســـية دقيقة يمكنها التوصل إلي أي شئ معدني تحت المياه ولـــو حتـــى علـــي مسافة بعيدة جدا تحت سطح البحر، ومما يؤكد هنا أن الغطاســـين فـــي الوقت الحالي، يعثرون في كثيرا من جولاتهم تحت الميـــاه علـــي بقايـــا طائرات وسفن يرجع تاريخها إلي عهد قديم.

٨ ـــ وهناك تفسير قدمه العالم "إد سندكر" الذي يقول:

ـــ إنني أعرف جيدا أين ذهب هؤلاء الذين اختفوا، لأنني علي اتصـــال بهم-- ويوضح ذلك بنظريته التي تقول:

ـــ إن هناك عددا كبيرا غير معروف من الممرات والمسارات والأنـــابيب في عالمنا الذي نعيش فيه، ولكن لا يستطيع الإنسان أن يراها مـــع أنـــها موجودة بالفعل، ويزعم سندكر أنه قد رآها بنفسه، وفتش فيها وبحث عن الأشخاص الذين اختفوا في مثلث برمودا وكذلك عن الطـــائرات، وهـــذه الممرات غير المرئية تشبه الإعصار الذي تتولد عنه قوة سحب هائلـــة، فقد اختفي بها العديد من الأشخاص والسفن والطائرات بعـــد أن قـــامت بسحبهم، وهناك يسير الضحايا في شكل حلزونـــي مـــن الشـــمال إلـــي الجنوب، وهذا العالم صاحب هذه الآراء العجيبة يؤكد أنـــه لـــم يشـــاهد الضحايا فقط بل إنه تحدث مع بعضهم ثم يكرر بأن هؤلاء الضحايا علـــي

الرغم من استحالة عودتهم إلي الأرض مرة ثانية، واستحالة ظهورهم أمام الناس، فإنهم موجودون بالفعل ويستكمل حديثه قائلا في أسلوب يشبه الاعتراف:

ــ إن أحد هؤلاء الذين تحدثت إليهم كان قائد طائرة اختفت عام ١٩٤٥م ولم يسمع عنه أي شئ منذ اختفائه وكان يبلغ من العمر وقتها ٥٠ عاما، وعندما بحثت عنه، وجدته في عام ١٩٦٩ وكان لا يزال علي قيد الحياة.

ويطرح ذلك الرجل سؤالا علي الحاضرين قائلا:

ــ أتدرون أين كان يعيش عندما عثرت عليه ؟!

ويجيب علي نفسه قائلا: عثرت عليه في منطقة ما في جوف الأرض .

٩ ــ قام العالم "إيفان ساندرسون" بدراسات مكثفة لدراسة الغموض في منطقة مثلث برمودا حيث لاحظ أن معظم حالات اختفاء السفن والطائرات تتم علي وجه التحديد في أماكن من العالم تتميز جميعها بشكل معين وتقع بين خطي عرض ٣٠ وخط عرض ٤٠ شمالا وجنوبا من خط الاستواء، وتشمل هذه المناطق الستة منطقة مثلث برمودا وبحر الشيطان، وقوى "إيفان ساندرسون" نظريته بعد ذلك بشكل أفضل فذكر أنه يوجد ١٢منطقة في العالم تتميز بظواهر غير طبيعية متشابهة، ويوجد منها خمس مناطق في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، أما المنطقتان الأخريان عند القطب الشمالي والأخري عند القطب الجنوبي.

ومعظم هذه المناطق توجد في صورة مزدوجة في شرق القارات حيث تصطدم تيارات المحيط الدافئة المتجهة إلي الشمال بالتيارات الباردة المتجهة إلي الجنوب، وكذلك فإلي جانب حدوث هذا التصادم عند هذه المناطق فمثل هذه المناطق في نفس الوقت نقاطا محدودة، حيث تبدأ

عندها تيارات المحيط السطحية في الدوران إلي اتجاه آخر بينمـــا تبـدأ التيارات التي تسير تحت سطح الماء في الدوران إلي الاتجاه المعـــاكس، مما يتسبب في حدوث دوامات مغناطيسية تؤثر علي الاتصال اللاسلكي والقوة المغناطيسية في هذه المنطقة، وقد يحدث أيضا في بعض الأحيـان أن تتسبب هذه الدوامات المغناطيسية في طرد الطائرات أو السفن العابرة من هذه المنطقة، حيث تطير أو تبحر إلي منطقة مجهولة خارج عالمنـــا أو بمعني آخر حدود المكان الذي نعيش فيه.. وفـــي الحقيقـة إن فكـرة اختراق الزمان والمكان قد تكون أقرب تفسيرا للاختفاء، وعلي الأخـص في منطقة مثلث برمودا، فمعظم حالات اختفاء الطائرات في هذه المنطقة تعطي الإحساس بنفوذ هذه الطائرات واحدة بعد الأخرى عبر فتحة فـــي السماء وأن ما تحمله من ركاب لا يزالون علي قيد الحياة ولكن في مكان آخر وزمان آخر غير الذي نحن فيه، وقد حدثت بالفعل حالة من حـــالات هذا الاختفاء إلي خارج حدود الزمن ولكن تمت بشكل مؤقت حيث اختفت إحدى الطائرات التابعة لشركة طيران "إيسترن اير لايـــنز" مـــن علـــي شاشات الرادار ولمدة عشر دقائق كاملة أثناء قدومها من فـــوق مثلـــث برمودا لتهبط في "ميامي" وعندئذ توجست إدارة المطـــار ســـوء حيـــث أعلنت حالة الطوارئ وانطلقت سيارات المطافئ والإسعاف لتنتشر قـوب ممر الهبوط وهبطت الطائرة بسلام، وتعجب الذين هبطوا حين شـــاهدوا طاقم الطوارئ بأكمله من سيارات الإسعاف والمطافئ في انتظارهم ولـــم يعرفوا ما سبب كل هذا، ولكن عندما عرفوا ما حدث اندهشـــوا كثـيرا واندهشوا أكثر عندما طلب أحدهم من طاقم الطـــائرة أن ينظـروا فـــي ساعاتهم فوجدوا أن كل الساعات قد توقفت لمدة عشـــر دقـــائق كاملـــة،

والغريب في الأمر أن جميع الركاب بالطاقم لم يدركوا أي شئ عن هــذه الفترة التي انقطعوا فيها عن الاتصال بالقاعدة، أو بمعني آخـــر، التــي اختفوا فيها بصفة مؤقتة خارج حدود الزمان، كما علل "إيفان ساندرسون" سر اشتهار منطقة برمودا بالإختفاءات عن غيرها وذلك بســـبب كــثرة السفر من خلالها بينما يقل المرور بالمناطق الأخرى إلي جانب تميزهـــا بالتغيرات المغناطيسية المفاجئة.

١٠ ــ هناك تفسير آخر يشير أن مثلث برمودا ما هو إلا أكذوبة كبــيرة أنتجتها العقول الحائرة المريضة، ويرجع ذلك لأن طرق البحـــث قديمـــا كانت بدائية، فمثلا قصة السيدة الجميلة "ثيودوزيا" التي وضعـــها معظـــم الكتاب الغربيين في كتبهم عن مثلث برمودا فلـــو أخذناهـــا بنـــوع مـــن الاستقصاء من وقت ظهور نتائجها لأول مرة عـــام ١٨٣٥م ... وكـــان بطلها مريضا وملازما للفراش.. وفاقدا للوعـــي يفيـــق علـــي فـــترات، ويصرخ: ها هي..ها هي..

ولم يلتفت إليه أحد في البداية، غير أن الطبيب كان يجري الكشف الطبي عليه، فسمعه ذات مرة يصرخ في ألم:

ــ إنها لا تريد أن تتركني، إنها تطاردني دائما.. دعها تبتعد عني دعها.. أرجوك دعها تتركني.. !!

فسأله الطبيب: من هي ؟

فأجابه الرجل: ثيودوزيا بار.

وظهرت الحيرة والدهشة علي وجه الطبيب لأنه يعلم أن الســـيدة قد اختفت في مثلث برمودا كما كانوا يزعمون.. فأخذ يسأل المريض عن العلاقة التي تربطه بالحادث.. وبالسيدة .. وبالسفينة .. فعرف من الرجل

.. كان ضمن طاقم القراصنة الذين هاجموا السفينة "باتريوت"، وكانوا لا يعلمون شيئا عن هوية السيدة "ثيودوزيا"، وبعد أن اقتسموا الغنائم بينهم، كان لابد من قيام أحدهم بقتل السيدة، ووقع الاختيار عليه ليقوم بهذا العمل الإجرامي.. وعندما كان يهم بقتلها كانت تتوسل إليه أن يتركها وشأنها وأن يرحم ضعفها، وأخيرا كشفت له عن شخصيتها، ولكنه لم يستجب لتوسلاتها حتى بعد أن اعترفت له بأنها تريد الذهاب إلى نيويورك لرؤية والدها ومواساته..

وكانت هذه الكلمات هي آخر ما نطق به الرجل الذي عذبه ضميره طويلا.. ومات.. وأصابت الدهشة الطبيب وهو يستمع إلي هذه القصة الغريبة .. ولكن الأغرب هو ما حدث بعد ذلك، حيث تكررت وقائع القصة علي لسان أبطال آخرين في سنوات تالية، حيث لم يكن هذا الرجل آخر قرصان يصرح بما حدث ويعبر عن شعوره بالذنب..

. فقد أدلي رجل آخر وهو علي فراش الموت وهو فرنسي الجنسية، واسمه "جون بابست كليستر" .. فقال:

ـــ كنت جنديا في سلاح المدفعية الفرنسية، وذات يوم أبحرت مع القائد شوفيت علي إحدى السفن الحربية وكان اسمها فنجينس VENGENCE، وفي أحد الأيام ظهرت أمامنا السفينة الصغيرة "باتريوت" وهي متجهة نحو الشمال، فطاردناها مطاردة سهلة وقمنا بالاستيلاء عليها بدون مقاومة تذكر، وأثناء إجراء عمليات التفتيش والبحث، وجدنا سيدة في كابينة بالطابق الأسفل من السفينة، فحملناها معنا علي ظهر سفينتنا "فنجينس".. وعدنا إلي قواعدنا في مقر القيادة في جزيرة "جالفستون GALVESTON" في خليج المكسيك.. ولم تستطع السيدة مع قسوة

المحنة التي تمر بها، فقد كانت شديدة الرقة، فماتت، وقمنا بدفن جثمانــها هناك ... وفي نهاية اعترافه، قدم الرجل علبه ذهبية تعلــق بــالعنق .. وعندما قام بفتحها الحاضرون، وجدوا صورة عاجية لطفل صغير بجوار أمه الحانية وعلي غلاف العلبة كــان محفــورا بدقــة THEODOSIA ALSON " ثيودوزيا ألستون "... !!!

وبعد سنوات.. ظهر قرصان سابق بــلا وطــن اعــترف فــي اللحظات الأخيرة من حياته وهو يحتضر بتونس بشمال أفريقيا بعيدا عــن موقع الأحداث فقال وهو يحاول بهذا الاعتراف أنه يريد أن يطهر روحه:
ـــ قمنا بالهجوم علي السفينة الصغيرة "باتريوت"، وكنت مســؤولا عــن جمع الغنائم والاستيلاء علي محتويات السفينة المهزومة، بعد معركة مــن طرف واحد، انتهت باستسلام القبطان "أوفر ستوك" وباقي أفراد الطـــاقم وجميع الركاب بطبيعة الحال.. وقد قتل القراصنة جميع الأفــراد الذيــن كانوا علي ظهر باتريوت، ومن بينهم هذه السيدة التي عرفنا بعد ذلك أنها "ثيودوزيا بار" وقد كان واضحا عليها إمارات النبل وعلامات العراقة في المولد الأصيل والسبب الرفيع.

ثم ظهرت بعد ذلك قصة جديدة، أظهرت الوقائع بصورة مختلفة، قدمها رجل يدعي " ر.جاناداي " "R.JANNADAY " من خلال مذكرات كتبتها السيدة " ثيودوزيا " بنفسها عن رحلتها يوما بيوم، ووصفت فيـــها كل ما حدث علي ظهر باتريوت، ثم وضعت المذكرات في زجاجة مـــع خاتم زواجها، وألقت بها بالبحر في مياه المحيط كي تصل لأي شـــاطئ، حيث عثر عليها أحد الرجال وعرض كل ما كتبته " ثيودوزيا " منذ اليوم الأول لرحلتها في السادسة مساء، وكيف كانت الرياح هادئة فـــي ذلـــك

اليوم، ثم بدأت تقوي وتهدأ في اليوم الثاني، وكيف واجه كابتن أوفر ستوك عاصفة قوية جعلت السفينة تتمايل بركابها، ثم كيف غيرت السفينة اتجاهها بعد ذلك إلي الجنوب بقوة الرياح.. ثم أضافت ثيودوزيا حسب رواية الرجل:

— إن الطقس بدأ يتحسن ويبعث علي الدفء وبدأت الثلوج من حولنا في الذوبان .. ثم أقبل علينا القبطان وشرح لنا كيف أن "باتريوت" قد أصابتها صدمة خفيفة عند "جلف ستريم" " GULF STREEM " وأنها تتجه الآن نحو المياه الكوبية، ولكن ليس هناك ما يدعو للقلق.. وذهبت بعد ذلك ووصيفتي إلي كابينتنا للراحة والهدوء.. وفي اليوم التالي.. استيقظت مبكرا قبل أي فرد من المسافرين.. وأردت أن أصعد إلي سطح الباتريوت لأستقبل الصباح.. وعندما مددت بصري إلي أبعد نقطة في الأفق شاهدت سفينة عن بعد.. وأبلغت القبطان، الذي تأكد من وجودها من خلال منظاره المكبر.. ثم أقبل نحوي مسرعا في ذهول وخوف.. فسألته عن هذه السفينة، وعن سبب الرعب الذي يملأه.. فقال:

— إنها سفينة أخطر وأبشع القراصنة في كل البحار...

وانتهت القصة التي ذكرها الرجل، والتي تداولها الناس زمنا طويلا في صورة " مذكرات ثيودوزيا بار " ...

فهل هناك اتفاق بين كل هذه الأطراف علي الرغم من بعد المسافات بينها واختلاف الزمان عندها لسرد هذه الوقائع، وبالطبع لا يوجد مثل هذا الاتفاق ... وهل هناك قوة غامضة اختطفت باتريوت واحتفظت بركابها .. ثم أخضعت هؤلاء الرواة لتأثيرها، فرأي كل واحد منهم ثيودوزيا علي حدة، في مكان معين وزمن معين.. ولكن كيف ؟؟

إن الحقيقة الوحيدة أن السر المحير لاختفاء السيدة ورفاقها لا يزال غامضا.. ولا يمتلك أي أحد فكرة دقيقة عن تفاصيل ما حدث، والحقيقة الوحيدة هي أن "باتريوت" قد اختفت في هذه المنطقة الخطرة من المحيط الأطلنطي، وأن قائمة طويلة من السفن والطائرات قد سارت على دربها المجهول...

١١ ــ وأيضا هناك احتمال أن تغطي هذه المخلفات بالعواصف لفترة ثم انكشافها مرة أخري بعد ذلك، فيتم العثور عليها بالصدفة بعد الفشل في البحث عنها.

١٢ ــ وهناك نظرية غريبة لتفسير اختفاء السفن والطائرات في مثلث برمودا المشؤوم وتقول بأن تلك الحوادث سببها أرواح معذبة من عالم الأموات.. وقد تقدم بهذه النظرية اثنان من أشهر الباحثين في موضوع الأرواح يعتقدان بأن الأرواح في المنطقة المعروفة بمثلث الموت أو مثلث الشيطان أو بحر الهودو وهي لعشرة ملايين زنجي قتلوا أو قذفوا من سطح السفن خلال فترة تجارة الرقيق وأن أرواحهم الغاضبة تسيطر علي عقول الطيارين والبحارة وتقودهم إلي الدمار.

وفي تجربة فريدة من نوعها أقيمت صلاة خاصة في مثلث برمودا لتهدئة الأرواح المعذبة التي يعتقد بأنها تسكن تلك المنطقة التي فقدت فيها ١٤٠ سفينة وأكثر من ١٠٠٠ إنسان بلا أدني أثر.

وقد دافع الجراح النفسي البريطاني "كينث ماك كال" عن نظريته قائلا:

ــ إننا ندعو ذلك تنازر الامتلاك ويحدث في المرضي المضطربين عقليا، وقد يكون مفردا أو جماعيا، ويحدث في عائلة أو في مكان مسكون

بالأشباح حيث تحتاج الأرواح للتعبير عن نفسها فتسيطر علـــي البشـــر وتسير عقولهم...

ويمكن أن يحدث ذلك مع طاقم سفينة أو طائرة وعلـــي نطـــاق واسع في منطقة مثلث برمودا ويبدو أن الأرواح هنـــاك تحـــاول لفـــت الأنظار إليها وليس هدفها مجرد إيذاء البشر، لأن الزمان والمكان لا قيمة لهما عند الأرواح فهي هائمة وضائعة وتتسلط علي البشر لتلفت أنظارهم للعذاب الذي يعانون منه بالضبط كما يمسك طفل ضائع بشخص بـــالغ، وهذه الأرواح معذبة لأنها لم تمت بأسباب طبيعية بشخص بالغ، وهـــذه الأرواح معذبة لأنها لم تمت بأسباب طبيعية ولم تدخل فـــي رحمـــة الله كأرواح مسيحية (لاحظ أنه مسيحي) لذا فهي تسبب المشاكل وقد كتـــب الدكتور جاك كال الذي يبلغ عمره ٦٧ عاما صلاة خاصة لتتلـــي علـــي المياه المضطربة وقال:

ــ أعتقد أنها ستقلل من عدد الطائرات والسفن التي تختفي هناك.

لقد أجري الدكتور ماك كـــال ٦٠٠ عمليـــة طـــرد أرواح فـــي الولايات المتحدة وكندا وهولندا وألمانيا وسويسراء، وكـــان عضـــوا فـــي مجلس الكنيسة الإنجليزية لطرد الأرواح، وزار أمريكا مرارا وقد وضـــع كتابا عن طرد الأرواح شاركه فيه ١٢ بروفيسورا أمريكيا.

وعمل الدكتور جاك ببعثة تبشيرية في الصين وتعرض للســـجن هناك ولاحظ أنه يستطيع أن يشفي السجناء الآخرين بقوة الصلاة (كمـــا يدعي) وقال عن ذلك: عندما عدت إلي بريطانيا عام ١٩٤٦م ودرســـت علم النفس لاحظت أن نفس النتائج يمكن الحصول عليها في المصحـــات

العقلية، لأن الاضطراب المرضي نـــاتج عــن ســيطرة الأرواح علـــي عقولهم.
وقد أستلهم الدكتور "ماك" نظريته عندما كان مسترخيا علي قارب صغير في بحر سارجاسو وقد قال:
ـ لقد كنت في جولة ألقي فيها المحاضرات في الولايات المتحـدة وأزور بعض الأقارب، وقد انفجر محرك السفينة وأصبحت تسير علـــي غــير هدي، وكان الجو هادئا وبدأت أسمع أصوات غناء، واعتقدت في البدايــة أنها أصوات البحارة التابعين لسفينتنا ولكنني استغربت لاستمرار الغنـــاء لمدة طويلة... وعندما تحققت من الأمر اكتشفت أن أحدا من البحارة لــم يكن يغني وأنه لا توجد أية أجهزة تسجيل... ويتابع حديثه قائلا:
ـ وأدركت فجأة أن الغناء ما هو إلا ترنيمـــة الحـــزن الزنجيـــة، وقـــد استمرت خمسة أيام بلياليها قبل أن تعود سفينتنا للحركة، وقـــد ســـمعتها زوجتي فرانسيس أيضا وذلك يتناسب تماما مع نظريتي ويعتقد الدكتـــور أنه أثناء فترة تجارة الرقيق أغرق حوالي عشرة ملاييـــن زنجـــي فـــي المنطقة للحصول علي تعويضات التأمين والتي تفـــوق أثمـــان بيعـــهم، وكانت الحوامل والمرضي يلقون إلي أسماك القرش، وكما كان بعـــض الزنوج يلقون بأنفسهم من السفن مفضلين الموت علي حيـــاة العبوديـــة، ويصف الدكتور كال كيفية اختفاء السرب ١٩ من وجهة نظره قائلا:
ـ إنه في الخامس من سبتمبر من عام ١٩٤٥م طار سرب مؤلف مـــن خمس قاذفات تابعة للبحرية الأمريكية من قـــاعدة "فـــورت لوردرديـــل" بفلوريدا في رحلة تدريبية وكان الطقس ممتازا، وبعد فترة قصـــير قـــال الطيارون بالراديو إنهم علي المسار الصحيح رغم أنهم كانوا يســـيرون

بالاتجاه المعاكس، وبعد ساعتين من الإقلاع فقد كل اتصال مع هذه الطائرات، وأرسلت طائرة مباشرة للبحث عن السرب الضائع ، وبعد ٢٠ دقيقة انقع الاتصال معها أيضا، ولم يعثر علي أثر لهذه الطائرات وفقد معها حوالي ٢٧ رجلا.

وفي رأي الدكتور ماك كال فإن قائد السرب كان يعتقد حتى اللحظة الأخيرة أنه علي المسار الصحيح لأن الأرواح كانت تسيطر علي عقله، ولقد كانت تلك النظرية عن الأرواح معروفة بين بحارة المنطقة لمدة طويلة قبل أن يسمع العالم عن مثلث برمودا، إن أعظم كوارث المنطقة حدثت قبل ٢٧ عاما في يناير من عام ١٩١٨ حيث اختفت سفينة الإمداد سيكلوبس عن وجه الأرض دون أن تبعث برسالة استغاثة واحدة.

ولم يعثر علي أية قطعة من حطامها وذهب معها ٣٠٩ بحار دون أدني أثر، وأقيمت صلاة مسيحية في منطقة مثلث برمودا تهدف لإنهاء هذه الكوارث، وأقيمت هذه الصلاة بإشراف "دونالد أو ماند" وهو قس متقاعد من كنيسة إنجلترا وعمره ٧٤ عاما وهو خبير بالغيبيات وبطرد الأرواح، وهو يصف نفسه بأنه جراح روحي، وله باع طويل بطرد الأرواح الشريرة من البشر والحيوانات والأبنية، ولم يستطع الدكتور "ماك كال" أن يرافقه ولكن رافقه الطبيب والكاتب الإنجليزي "مارك ألكسندر" وقد قال:

— إن القس "أوماند" يتعاون مع رجال الطب والباحثين النفسيين، ومعظم الحالات التي يعالجها تحال إليه من قبلهم، وقد ساعد في محاولات أوماند لإراحة الأرواح "بيتر هومفورد" وهو أسقف هرتفورد وقد قال:

ـ إن القس " لوماند " رائد في مجال طرد الأرواح، وهو خبير ذو قيمة كبيرة وقد ساهم في تحسين فهمنا لهذه الأمور.

ولكن يظل يتردد في الأزهان سؤال ألا وهو:

ـ هل ارتاحت أرواح برمودا ؟

إن الزمان وحده كفيل بالإجابة ذلك لأن النظرية السابقة ما هي إلا فرض يحتمل الحقيقة والبطلان لأنني أعتقد بأنها نظرية تخرج عن نطاق العقلانية والتصديق، ذلك لأنها لو كانت نظرية علمية نابعة من أسس علمية ولها براهينها لأقنعتك عزيزي القارئ كما ستقنعني، ولكن ما سبق هو مجرد افتراض أو نظرية تحتمل الصدق والكذب بل إنها تجنح للكذب أكثر من كونها صادقة لأنني لا أقتنع بأن رجلا كان نائما علي ظهر سفينته سمع بعض الأصوات الغريبة فواتته فكرة أراد أن يقنع بها جميع سكان الكرة الأرضية بأنها صحيحة، وإنني كدت أن ألغي ذلك الرأي من الكتاب ولكنني فضلت أن أكون علي الحياد، وأن أعرض رأيه كما هو وأعلق عليه بتعليق بسيط وارجوا أن يكون قد وفقني الله فيما فعلت.

١٣ـ وهناك تحليل آخر غريب يدعوا إلي التأمل والتمعن به وهو التحليل الذي أوضحه بعض الباحثين إلي احتمال وجود مخلوقات أخري تعيش في مكان مجهول خارج حدود المكان الذي نعيش فيه، وأن هذه المخلوقات علي درجة كبيرة من الذكاء والتقدم، وأنها تقوم بإرسال هذه الأشياء إلي عالمنا الذي نعيش فيه، لتلتقط منه بعض النماذج كالسفن والطائرات التي تمكنها من معرفة ما توصلنا إليه من علم وتقدم، خاصة أن هذه الأشياء قد كثر تواجدها في السماء مع التقدم الملحوظ في الفترة

الأخيرة وبداية غزو الإنسان للفضاء، مما أثار فضول هــذه المخلوقــات للوقوف علي ما توصلنا إليه من تقدم، ثم تعود بعد ذلك هذه الأشياء بمــا حملت من نماذج إلي جهاتها الأصلية وقواعدها والتي يتصورها العلمــاء عبارة عن أماكن غابرة اختفت منذ قديم الزمان بعــد أن غطتــها ميــاه البحر... وفي السنوات القليلة الماضية، تم اكتشاف مجموعة من الأبنيــة الضخمة في قاع البحر عند منطقة جزر الباهاما وبالتحديد بالقرب مــن "بيميني" مما يدل علي تواجد الحضارة والعمران في هذه المنطقــة منـذ آلاف السنين، ويري بعض الباحثين احتمال تواجد حضارة أو حضــارات مازالت مستمرة تحت مياه البحار وأن هذه الحضارة ترجع إلي عهد بعيد جدا أقدم من الحضارات الحالية والتي لم تبدأ إلا بعد انكشاف مياه البحـو عن مكانها الحالي:

— ويعتقد العلماء أنها قارة أطلنطس المفقودة، وأن مياه البحر غطت معظم أجزاء كوكب الأرض منذ زمن بعيد، ثم بــدأت تتكشــف عــن بعــض المناطق، كذلك فإن هذه الحضارة التي تفوق حضارتنا لها القدرة علـــي الاستمرار تحت مياه المحيط، كما يعتقد بعض العلماء أن أصحاب هــذه الحضارات يراقبونا في كل وقت في حين أننا لا نحس بوجودهم فمعظــم الأبحاث التي قد أجريت علي الظواهر الغير معروفة تعطي الإحســاس بأن كوكب الأرض كان ومازال مرصودا بحضــارات أخــري تتــابع تطوراته بصفة مستمرة وبخاصة مع اختراع الطــائرات وتقــدم علــوم الفضاء والتي زادت معها ظاهرة الأشياء الغير معروفة، والتي كثيرا مــا شوهدت تخرج من مياه المحيط إلي السماء وتهبط ، كأنها تحمل رسالات إخبارية من هنا لهناك وعلي أي حال فمعظم التفســيرات التــي أبداهــا

العلماء حول ظاهرة الأشياء الغير معروفة واحتمال تواجد حضارات أخري مختلفة عن عالمنا، هي مجرد نظريات ليس هناك ما يؤكدها تماما، فما زال هذا الموضوع من الموضوعات الغامضة والشيقة التي تستهوي العلماء، والتي قد تطلق خيالهم إلي تصورات غريبة لكنها محتملة، ومن يدري، فربما يكون ما نتصوره خيالي يصبح غدا حقيقة، فتلك هي طبيعة المسيرة العلمية التي بدأها الإنسان منذ بدء الحياة علي الأرض، والتي لا يكف عن مواصلتها مهما توصل إليه من حقائق... وبسبب غرابة هذا الموضوع واحتمال تصديقه من عدمه، ومن يدري أين الحقيقة فقد تكون الحقيقة هي الرأي الأول وقد تكون الرأي الثاني، وقد تكون الحقيقة شيء آخر غير ما أوردناه...ومن كان يتخيل أن الإنسان سيتطور ويصبح بمثل تلك القوة العلمية التي جعلت منه المدافع الأول والوحيد عن كوكب الأرض، ومن يدري فقد يكون هناك خلق آخر قد خلقه الله لحكمة معينة أو لغاية لا يعلمها إلا هو وسيظهر بعد مرور وقت كبير من حياة البشر ليؤدي غايته التي خلقها الله له...

نرجوا من الله ان يكفينا شر تلك الكائنات الغريبة وأن يجعل منا نحن البشر أمة عظيمة يصعب علي أي أمة أن تتغلب عليها مهما وصلت من رقي وتقدم...

هدانا الله وإياكم إلي سواء السبيل ...آمين.